مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

طرائق التعريف في (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) لجمال الدين بن مالك المتوفى ٦٧٢هجرية ، دراسة وصفية تحليلية

م.د محمود حسين كاظم
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد
Dr_mahmoodh_kadhum@uomustansiriyah.edu. Iq

م.د هدى كريم هادي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية
drhudakareem4@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: طرائق، التعريف ، تحفة ، الإحظاء ، الفرق.

كيفية اقتباس البحث

كاظم ، محمود حسين ، هدى كريم هادي ، طرائق التعريف في (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) لجمال الدين بن مالك المتوفى ٦٧٢هجرية ، دراسة وصفية تحليلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Methods of definition in (Tuhfat al-Ihdha’ fi al-Farq bayn al-Dhad and al-Dha’) by Jamal al-Din ibn Malik, who died in 672 AH, a descriptive and analytical study

Dr.Mahmood Hussein Kadhum
Al-Mustansiriya University / College of Administration and Economics

Dr Huda Karim Hadi
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Keywords : methods definition, masterpiece, privilege, difference.

How To Cite This Article
Kadhum, Mahmood Hussein, Huda Karim Hadi, Methods of definition in (Tuhfat al-Ihdha’ fi al-Farq bayn al-Dhad and al-Dha’) by Jamal al-Din ibn Malik, who died in 672 AH, a descriptive and analytical study ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research seeks to delve into one of the lexical dilemmas in our Arabic language, namely the dilemma of definition in (Tuhfat al-Ihdha' fi al-Farq bayna al-Dhad wa al-Dha' by Ibn Malik (d. 672 AH). This book, which its author composed as a commentary on his poem, includes guidelines for distinguishing between words containing the letter Ḍād and those containing the letter Ḍād, while also clarifying the irregular and non-conforming words, supporting his discussion with examples for each. In this endeavor and the way he presented his material, he became a specialized linguistic dictionary that included many words and their meanings. This is what motivated us to explain the methods of definition that he relied on in this book, comparing it with the methods of definition that lexicographers used in their linguistic dictionaries. After extensive reading and diligent analysis, we were able to limit the methods of definition in this book, which are: explanation by similarity, explanation

by difference, explanation by definition, explanation by semantic relationships (synonymy, verbal homonym, and antonym), explanation by contexts (linguistic, causal (explanatory), metaphorical, and social), explanation by linguistic evidence (the Holy Qur'an, the Noble Prophetic Hadith, poetry, and proverbs), explanation by (and it is known), explanation by reference, and explanation by description). In this study, we relied on the first edition of (Tuhfat al-Ihdha' fi al-Farq bayna al-Dhad wa al-Dha'), edited by Professor Dr. Taha Mohsen and published in 2016. We followed a descriptive-analytical approach, and the research concluded that Ibn Malik, in this book on the difference between the letters Dad and Dha', explained the meanings of many words, following the definition methods mentioned above, following the example of lexicographers in interpreting words. Explanation by synonymy had the greatest share in this research, while definition by antonymy had the least share; its explanations did not exceed the fingers of one hand. As for the remaining definitions, the ratios between them are almost close in this book, with the exception of the definition (wa-huwa ma'ruf) and what is included within it, as the percentage of reliance on it to interpret meanings was high .

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى الخوض في معضلة من المعضلات المعجمية في لغتنا العربية، وهي معضلة التعريف في (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء لابن مالك المتوفى ٦٧٢هـ)، ذلك الكتاب الذي صنّفه صاحبه شرحا على منظومته، وقد خلّله ضوابط للتمييز بين الألفاظ التي تشتمل على الظاء من التي تشتمل على الضاد، مع بيان الشاذ منها والخارج عن تلك الضوابط، معززا كلامه بالأمثلة لكل منها.

وفي سعيه هذا وطريقة عرضه لمادته، أضحى معجما لغوياً متخصصاً ضم الكثير من الألفاظ ومعانيها، وهذا ما حفزنا لبيان طرائق التعريف التي عوّل عليها في كتابه هذا موازنة بطرائق التعريف التي استعملها المعجميون في معجماتهم اللغوية، وبعد القراءة المستفيضة والتحليل الدؤوب استطعنا حصر طرائق التعريف في هذا المصنف، وهي : ا لشرح بالمماثلة، والشرح بالمغايرة ،والشرح بالتعريف، والشرح بالعلاقات الدلالية(الترادف ، والمشترك اللفظي، والتضاد)،والشرح بالسياقات (اللغوي ، والسببي (التعليلي)، والمجازي، والاجتماعي) ، والشرح بالشواهد اللغوية (القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر ،والأمثال) والشرح بـ(وهو معروف) ، والشرح بالإحالة ، والشرح بالوصف). وقد عوّلنا في هذه الدراسة على الطبعة الأولى

من (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) المحققة من قبل الأستاذ الدكتور طه محسن، والصادرة سنة ٢٠١٦م.

اتبعنا حينهاالمنهج الوصفي التحليلي، وخلص البحث إلى أنّ ابن مالك في هذا الكتاب الخاص بالفرق بين الضاد والظاء قد تناول بالشرح لمعاني الكثير من الألفاظ متبعا طرائق التعريف المذكورة في أعلاه حاذيا حذو المعجميين في تفسير الألفاظ ، وكان للشرح بالترادف النصيب الأوفر في هذا البحث، على حين كان التعريف بالتضاد الأقل حظا فيه؛ فلم تتجاوز مواضع الشرح فيه أصابع اليد الواحدة، أما بقية التعريفات فتكاد تكون النسب بينهم متقاربة في هذا الكتاب باستثناء التعريف بـ (وهو معروف) وما يدرج في ضمنه فقد كانت نسبة التعويل عليه في تفسير المعاني مرتفعة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، وبعد؛ فالسمة الغالبة على الإرث المعجمي العربي هي الوفرة والازدهار، فقد سعى المعجميون العرب إلى التصنيف في المعجمات اللغوية، فالمتتابع لتلك المصنفات يجدها قد تجاوزت العشرات، وتتباين هذه المعجمات من حيث الحجم والمادة والمنهج، إلا أنّها تصب في كونها وعاءً حوى الآلاف من الألفاظ مقرونة بالشرح والاشتقاق وطرائق تلفظها والشواهد على استعمالها. ولا نريد بالإرث المعجمي هنا بالمعجمات اللغوية المعروفة كالعين والجمهرة والتهذيب وغيرها، فحسب، بل في كل كتاب لغوي ضَمَّ بين دفتيه ألفاظاً مقرونة بمعانٍ وشروح واشتقاق وشواهد على استعمالها.

ويعدّ كتاب (تحفة الإحظاء) واحداً من تلك الكتب اللغوية التي صنّفها ابن مالك ((شرحا على منظومته، ضمّنه ضوابط لفظية ومعنوية يرى أنّها تميّز الألفاظ التي تشتمل على الظاء من التي تشتمل على الضاد، ويبيّن ما شذَّ منها وخرج عن الضوابط مع التمثيل لكل من الصنفين فهو معجم لغوي متخصص بهذه الألفاظ، وبلغ ما أورده منها (١٤٢٨) كلمة ترجع إلى (٣١٥) أصل من أصول ألفاظ الضاد والظاء)) [١].

وفي سعيه هذا لم يأل جهداً في دراسة المفردات دراسة علمية رصينة، فقد برزت ملامح الصناعة المعجمية واضحة وجلية في كل صفحة من صفحات كتابه هذا موضوع البحث، وهذا ما جعلنا نتناول بالدراسة موضوع (طرائق التعريف في تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) لتعويله على كثير من تلك الطرائق في أثناء شرحه لمعاني الألفاظ التي وردت في كتابه.

فقد شرح الألفاظ بالمغايرة والمماثلة والتعريف، والشرح بالعلاقات الدلالية (الترادف والمشترك اللفظي والتضاد)، والشرح بالسياقات (اللغوي والسببي (التعليلي) والمجازي والاجتماعي)، والشرح بالشواهد (القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأمثال)، والشرح بـ (وهو معروف) والشرح بالإحالة والشرح بالوصف.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومدخل عرفنا فيه بابن مالك وكتابه (تحفة الإحظاء) فضلا عن التعريف بالطرائق والتعريف والشرح وأهم الطرائق المعجمية التي ذكرها أصحاب المعجمات في معجماتهم، ثم تناولنا أهم الطرائق التي وردت في (تحفة الإحظاء) في أثناء عرضه لمعاني الألفاظ التي وردت في شرحه على منظومته في التمييز بين الضاد والظاء، وذيلنا الدراسة بخاتمة عرضنا فيها أهم نتائج البحث التي توصلنا إليها.

-ابن مالك وكتابه (تحفة الإحظاء) :

١-ابن مالك

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي. كانت ولادته في جيان بالأندلس وهناك تلقى تعليمه، بعدها شدَّ الرحال إلى دمشق، واحتل في حلب مكان الصدارة لإقراء العربية. عرف بكونه إماما في القراءات وعللها وكان إليه المنتهى في علوم العربية في زمانه، وافته المنية في دمشق سنة ٦٧٢هـ. [٢].

ترك لنا مصنفات عدّة منها: الاعتماد في نظائر الظاء والضاد. وإكمال الإعلام بتثليث الكلام. وإيجاز التعريف في علم التصريف. وشرح الكافية الشافية. وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. وشرح التسهيل. وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، فضلا عن مؤلفاته في الظاء والضاد ومنها موضوع البحث (تحفة الإحظاء في الفرق بين الظاء والضاد) [٣] .

٢-تحفة الإحظاء :

يعدّ هذا الكتاب واحداً من كتب ابن مالك التي صنّفها في الفرق بين الظاء والضاد، وقد أثبتت نسب هذا الكتاب إليه الصفحة الأولى من مخطوطه، إذ ورد فيها: ((تحفة الإحظاء في الفرق بين الظاء والضاد، من مؤلفات الشيخ الإمام العالم العامل لسان العرب وحجة الأدب جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي الجياني تغمده الله برحمته)) [٤].

أما زمن تأليف ابن مالك لهذا الكتاب فلم يذكره صراحة، لكن يمكننا الاستدلال عليه من خلال إشارة منه في المنظومة إلى صاحب الحظ السعيد الذي أهدى إليه هذا المُصَنَّف وهو صلاح الدين الأيوبي ت(٦٥٦هـ) [٥] ،والذي ذكر اسمه صراحة في أحد أبيات المنظومة [٦]، ومن خلال

هذه الإشارة يمكن أن نزعم ((أنّ إهداء المنظومة وشرحها للناصر يكون حتما في وقت توليه السلطنة وذلك قبل انتزاعها منه سنة٦٤٨هـ، فيكون التأليف قبلها)) [٧] .

٣-منهج الكتاب :

قال محقق المصنف: ((أنّ أصل الكتاب هذا منظومة ميمية من البحر البسيط في ٩٥ بيتا ضمنَّها ابن مالك أصول الألفاظ الظائية والضادية والضوابط التي تحدد رسم الظاء)) [٨] استهلها ابن مالك بثلاثة أبيات حمد الله فيها وصلّ على محمد وال بيته وصحبه المنتجبين الأخيار ثم شرع في الأبيات التي تليها إلى الإشارة إلى (موضوع المنظومة وهو دراسة ألفاظ الحرفين وما يمتاز بعضهما من بعض، ويصّرح بعنوانها ، ثم في البيت السابع إلى الثامن عشر جعل يمدح المهداة إليه(صلاح الدين) عيسى بن داوود ، ثم أخذ يشرح الأبيات بدءاً بالتاسع عشر))[٩] .

لم يكن شرح الأبيات عشوائيا، بل ضم ((أربعة فصول حدد لكل واحد منها عنواناً وهي:

الأول : (الضوابط المميزة للظاء من الضاد). وهو أكبرها، إذ تضمن شرح الأبيات من ١٩-٨٠.

الثاني: (فصل فيما يقال بالظاء والضاد) شرح فيه الأبيات من ٨١-٨٨، وتضمن ثمانية وعشرين أصلا من أصول الألفاظ الظائية والضادية.

الثالث : (فصل فيما يقال بالظاء والضاد) شرح فيه خمسة أبيات من ٨٩-٩٣، تضمنت خمسة وعشرين أصلا من الألفاظ التي جاءت بالحرفين.

الرابع: (فصل فيما يقال بالظاء والضاد والطاء) شرح فيه البيت الرابع والتسعين المتضمن ثلاث كلمات كلّ واحدة منها وردت باللغات الثلاث.)) [١٠] .

غير ((أنّ تفسير الألفاظ وتدوينها وبيان المستثنى منه تنوعت طرائقه... فالطريقة العامة هي أن يسجل الشارح بيتا أو بيتين أو ثلاثة على وفق تسلسلها في المنظومة، ثم يشرح ما اشتملت عليه من ضوابط تحدد الكلمة الظائية، وفي الوقت نفسه إذا لم تطرد القاعدة يستثنى ما خرج منها وشذّ من الألفاظ المكتوبة بالضاد فيقدم ذكرها مفسرة لينتقل إلى إيراد ما صدق عليه ضابط كتابتها بالظاء)) [١١] ، وقد يحيد ابن مالك عن هذا السنن ((فيقدم ما صدق عليه الضابط ويؤخر ما استثناه من ألفاظ الضاد...)) [١٢] ، وليس هذا فحسب ،بل (إنّ إثبات ضابط محدد للكلمة الظائية ، وهو نوع الحرف الذي يلتقي مع الظاء متقدما عليه أو متأخرا عليه أخلّ به ابن مالك في مواضع من النظم، إذ اكتفى حينا بدلالة اللفظ على معنى خاص نصّ عليه))[١٣].

ومما أخذ عليه كذلك أنّ ((استثناءات الشارح قد تتعدد في المادة الواحدة، وقد يستثني من المستثنى معللا بتغير المعنى)) [١٤]، وكذا الحال نجد أنّ ((ممّا قيّد ظاءه بضابط حرفي أو معنوي ألفاظ لم يسجل ما خرج من الضاديّات عن ضوابطها، فجرى على خلاف طريقته العامة))

[١٥] ، ولا غرابة في هذا؛ لأن ((تحديد ضوابط لكل الكلمات لم يكن سهلا، لذلك تجاوز الشارح هذا التحديد وراح يذكر ألفاظا ظائية لا مثيل لأصولها من الضاد مكتفيا بتفسيرها [١٦].

ومن سمات منهجه في الشرح ايضا ((تفاوت عدد الألفاظ التي يفسرها المؤلف ضمن الضابط الواحد قلة وكثرة. فيسهب أحيانا في ذكر أنواعها ويستطرد مفسرا وموضحا بالشواهد. ويكتفي حينا آخر بالقليل الذي لا يتجاوز اللفظين والثلاثة.)) [١٧].

هذه أبرز ملامح منهج ابن مالك فيما يتعلق بمنهج الفصل الأول المسمى بـ (الضوابط المميزة للظاء من الضاد) الذي كان له الحصة الأكبر في هذا الكتاب، أما الفصول الثلاثة المتبقية والمذكورة في أعلاه (فنجد ضوابط التمييز بين الحرفين مختفية تماما، ويجري الشرح مجردا منها على سياق واحد هو أن يثبت الشارح نص النظم ثم يفسر ألفاظه واحدا واحدا منبها على ورودها بلغتين أو ثلاث)) [١٨].

ومن مميزات منهجه في شرحه كذلك أنّه استعان بوسائل لضبط الصيغ؛ منها تحديد حركة الحرف باللفظ، ومنها التمثيل للصيغة بكلمة مقابلة لها في الوزن، ومنه بيان الوزن الصرفي للكلمة، وقد يشتمل الشرح على إشارات إلى لغات العرب. [١٩]

وله كذلك تعليقات على النصوص وإشارات إلى ظواهر لغوية، ومن تلك الظواهر الإبدال، والاتباع. [٢٠]، ومن السمات الواضحة في منهجه أيضا ((احتج ابن مالك بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف والأثر، وبأمثال العرب وشعرهم)) [٢١] ، وقد تناولنا موضوع الشواهد كإحدى طرائق التعريف التي عوّل عليها ابن مالك في تفسير الألفاظ.

رابعاً : خصائص الكتاب :

ذكرنا في صفحات سابقات أنّ من خصائص هذا الكتاب أنّه معجم لغوي متخصص بهذه الألفاظ (الظاء والضاد)، فقد بلغ ما أورده منها (١٤٢٨) كلمة تعود إلى (٣١٥) أصل من أصول ألفاظ الضاد والظاء. وقد عوّل المصنف على مظان لغوية متعددة منها عشرين معجما وكتابا في اللغة، منها مصنفات غير موجودة، سيما مصنفات الضاد والظاء التي انفرد بالإشارة إليها، فضلا عمّا حكاه عن علماء العربية من دون النسبة إلى كتاب. [٢٢]

ونبهنا كذلك إلى تعويله على الشواهد اللغوية واحتجاجه بها، وعلى رأسها الشعر ثم الحديث الشريف وكلام العرب من الأمثال وما جرى مجراها، مع ملاحظة أنّ ذكره للآيات القرآنية كان أقل. [٢٣] ، ومن خصائص المصنف المهمة جدا التي لوّح عليها محقق الكتاب ((اشتماله على كلمات لم أقف عليها في معجمات اللغة، وعلى كلمات نسب إليها ابن مالك معاني لم تذكرها المعجمات.)) [٢٤] .

_التعريف والشرح و طرائق التعريف في المعجمات اللغوية:

في هذا الموضع سنتناول بإيجاز معنى (التعريف)، و(الشرح)، و(طرائق التعريف) في اللغة العربية، ثم نسلط الضوء على طرائق التعريف التي عوّل عليها المعجميون في بيان معاني الألفاظ في معجماتهم، وعلى النحو الآتي:

أولاً : التعريف لغة واصطلاحا:

التعريف لغة: ورد هذا المصدر في معجماتنا اللغوية في ضمن مادة (ع. ر. ف) ليدل على أنّه (الإعلام وضد التنكير) [٢٥]، أو أنّه (تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة) [٢٦]

التعريف اصطلاحا: عرّف هذا المصطلح على أنّه :((الإخبار عن مفردات الألفاظ أو المصطلحات التي تشتمل عليها المدونة بضروب من الإبانة والإيضاح لإظهار معانيها أو دلالاتها أو مفاهيمها)) [٢٧] ، وبعبارات أكثر وضوحا هو : ((شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التي تحتويها مداخل المعجم باستخدام إحدى طرائق التعريف المعجمي)) [٢٨].

ثانياً : الشرح لغة واصطلاحا :

الشرح لغة : يأتي هذا اللفظ في مادة (ش. ر. ح) ويراد به القطع إذا كان للّحم ، والكشف والتوضيح لغيره ، كما صرّح صاحب (لسان) في معجمه بذلك حين قال: ((لشرح والتشريح: قطع اللحم عن العضو قطعا ...والشرح: الكشف، يقال: شرح فلان أمره ،أي أوضحه...وشرح الشيء يشرحه شرحا، وشرّحه، فتحه وبيّنه وكشفه ...تقول: شرحت الغامض إذا فسّرته)) [٢٩]

الشرح اصطلاحا : يراد به : ((التعليق على المتن لتوضيح الغامض وتفصيل المجمل. ومن هنا يرتبط الشرح بالنّص أو الجملة أو المفردة ضمن سياق ما. ولا يعني بالكلمة الفذّة إلّا تجاوزا)) [٣٠]، بمعنى آخر إنّ الشرح في الأصل يكون للكلمة في السياق، غير أنّه يطلق على الكلمة الفذّة تجوزا، أو لاحتواء المعجم على سياقات فضلا عن الكلمة المفردة.

وتبدو الوشائج قوية بين المصطلحين (التعريف) و(الشرح)كما رأينا في خلال العرض الموجز لهما، بيد أننا سنتخذ من الشرح مصطلحا شاملا لكل الوسائل التي تؤدي إلى فهم معاني الكلمة، وسنعدّ التعريف جزءا من الشرح للتعبير عن المعنى بأكثر من كلمة.

ثالثاً : طرائق الشرح في المعجمات:

تطلق هذه العبارة ويراد بها ((جميع الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي تمكننا من الوصول إلى معنى الكلمة في المعجم، إذ إنّ الوظيفة الأساس للمعجم هي شرح الكلمات، ويتوقف نجاح أي معجم على حسن استغلال هذه الوسائل، انطلاقا من خصوصية لغة المعجم، ثم استنادا إلى ما

توصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة)) [٣١] ، بمعنى أكثر شمولية ((كل طريقة يلجأ إليها المعجمي لتوضيح معنى اللفظ في ذهن القارئ تندرج ضمن هذه التقنيات)) [٣٢]،وقد أثمرت الدراسات اللسانية الحديثة عن مجموعة متنوعة من هذه الطرائق والتي (كلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل))[٣٣] ، ومن هذه الطرائق :الشرح بالمغايرة ، أو الشرح بالمماثلة ،أو الشرح بالتعريف ، أو الشرح بالعلاقات الدلالية ،أو الشرح بالسياقات بأنواعها المختلفة أو الشرح بالشواهد اللغوية بأنواعها المتعددة فضلا عن الشرح بالإحالة والشرح بما هو معروف والشرح بالوصف وغيرها.

رابعاً : طرائق الشرح في تحفة الإحظاء :

سار ابن مالك في هذا المصنف على نهج المعجميين في التعويل على مجموعة من الطرائق لشرح معاني الكلمات التي وردت في أثناء تمييزه الكلمات الظائية من الكلمات الضادية، وقد استطعنا حصرها وتبويبها على النحو الآتي:

١-الشرح بالمغايرة:

المغايرة لغة: ورد هذا المصدر القياسي للفعل (غاير) في معجماتنا ليدل على معانَ تدل على الاختلاف والتحول في قولهم:((تغايرت الأشياء، أي : اختلفت)) [٣٤]، ويدل على الاضطراب المفاجئ كما ذكر صاحب (الصحاح) في قوله: ((التغاير يدل على اضطراب مفاجئ)) [٣٥]، ويدل كذلك على المعارضة والمبادلة، كما ذكر مصنف (الصحاح) وتبعه غيره، بقوله: ((وغايرت الرجل مغايرة، أي عارضته بالبيع أو المبادلة)) [٣٦].

وذكر صاحب (لسان العرب) نقلا عن ابن الأنباري أنّ من معاني (غير)التحول والتبدل، إذ قال: ((وقال ابن الأنباري في قولهم: لا أراني الله بك غيرا، الغير: من تغير الحال، وتغير الشيء عن حاله: تحول. وغيّره حوّله وبدلّه، كأنه جعله غير ما كان عليه.)) [٣٧].

ومما ذكر نستطيع القول إنّ المغايرة لغة هي :الاختلاف والتحول والتبدل من حال إلى حال..

المغايرة اصطلاحا قيل فيها:((والمغايرة اصطلاحاً: أن تشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد)) [٣٨]، وإنّ هذا النوع من الشرح شائع في المعجمات العربية القديمة والمعجمات الحديثة، وقد عوّل أصحاب المعجمات على أمارات تدل على استعمالهم لهذا الأسلوب في التعريف، مثل (الضد، الخلاف، النقيض، الغير).

ومع وجود فروق دلالية فيما بين هذه الإمارات، غير أنها تنتمي للمجال الدلالي للمغايرة، وهذا هو سبب حصرنا لكل هذه في مصطلح المغايرة؛ لأنه يشمل الضد والخلاف والنقيض وليس العكس صحيحا.

- الشرح بـ(المغايرة) في (تحفة الاحظاء):

يعدّ التعريف بـ (المغايرة) واحداً من التعريفات التي اعتمدها ابن مالك في (تحفة الإحظاء) مستعملا إمارات مثل (الخلاف، أو الضد، أو النقيض) للدلالة على هذا النوع من التعريف، وهذه أمثلة لهذا الأسلوب في الشرح في (تحفة الإحظاء):

١- قال ابن مالك في معنى (الوشيظة) و(الوشيظ): ((والوشيظة أيضا خلاف الصميم من الناس وغيرهم...والوشيظ: لفيف من الناس ليس أصلهم واحداَ، وخلاف الصميم أيضا.)) [٣٩]

٢- استهل معنى الظهر بقوله: ((الظَّهر من كلِّ شيء، وهو خلاف البطن...)) [٤٠]

٣- من معاني (ظهر) ذكر أنّ ((ظهر الشيء ظُهورا: ضدُّ خفي)) [٤١]

٤- وذكر أنّ معنى ((الظُّلمة: ضدُّ النور)) [٤٢]

٤-وعرف التقويض بنقيضه، فقال: ((والتقويض: نقض البناء)) [٤٣]

٢- الشرح بـ (المماثلة) :

وردت (المماثلة) في معجماتنا اللغوية لتدل على المشابهة ، وأنها لا تكون إلاّ مع المتفقين للتفريق بينها وبين المساواة التي تكون مع المختلفين في الجنس والمتفقين، وهذا ما ذكره ابن منظور في لسانه ، إذ قال : ((يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شِبهه وشَبَهُه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين؛ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه .)) [٤٤]

وأوجز مصنف (المعجم الوسيط) ما ذكره ابن منظور فقال: ((ماثَل الشيء شابَهه، ويقال: ماثَل فلانًا بفلان: شبَّهه به، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين)) [٤٥] ،وكما يبدو من النصين المنتخبين أنّ المماثلة هي المشابهة شريطة أن تكون بين المتفقين في الجنس لا المختلفين.

المماثلة اصطلاحا: هو اتحاد الشيئين في النوع، أي في تمام الماهية، فكل اثنين اشتركا في تمام الماهية فهما متماثلان، وإن لم يشتركا فيها فهما متخالفان، وهي تبيان التشابه في جوانب وخصائص ووظائف وعلاقات معينة بين الأشياء غير المتشابهة، ومن ثم الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء آخر مشابه له في صفات معينة [٤٦] ، فهناك ألفاظ أضحت علامات على استعمال أصحاب المعجمات لهذا الأسلوب في التعريف، ومنها (مثل، أو الكاف، أو، شبيه، أو بمنزلة).

-الشرح بـ (المماثلة) في تحفة الإحظاء :

استعمل ابن مالك هذا النوع من التعريف في مواضع متعددة من (تحفة الإحظاء)، وهذه نماذج منها:

١-قال في معنى (كرض): ((وكَرَض الفحلُ يكرض كرضاً، إذا اخرج ماءه وهو من الإبل بمنزلة الإمناء من الإنسان)) [٤٧] .

٢-وفي معنى (الظَّلَفُ) قال: ((وهو للشاء والبقر والظبا بمنزلة الحافر من الخيل.)) [٤٨]

٣- وقال في معنى (جظ): ((جظَّ فلان فلاناً، إذا طرده. وجظُّه بالغُصَّه مثلُ كظَّه)) [٤٩]

٤- وذكر أنّ ((احفَاظَّ المقتولُ، بالحاء، مثل اجفَاظَّ، بالجيم عن الهُنائي.)) [٥٠]

٥-وقال: ((والإعظامة، والعُظمة، والعظيمة، والعِظَامة، والعُظَّامة: شبه وسادة تعظّم به المرأة الرسحاء عجيزتها)) [٥١] .

٦- وعن معنى (ظاهر) قال: ((وظاهرَ الرجلُ من امرأته، وتظاهَرَ واظّهر: قال لها: أنتِ كظهر أُمِّي.)) [٥٢]

٧- وذكر أنّ (الظريف) يقال فيه: ((جمعَ الأدبَ كما جمع الوعاء ما أُوعِي فيه)) [٥٣].

٣- الشرح بـ (التعريف) :

التعريف لغة: برز هذا اللفظ جلياً في معجماتنا اللغوية في أثناء عرض الجذر الثلاثي (ع رف) ليدل على ((الإعلام)) [٥٤] ، أو هو: ((تحديد الشيء بخواصه المميزة)) [٥٥]، وتبدو الأواصر وشيجة بين التعريفين؛ لأن القواسم المشتركة بينهما هي الإعلام والتوضيح.

التعريف اصطلاحا: يطلق هذا المصطلح ويراد به تمييز لفظ من لفظ آخر بما يضمه هذا اللفظ من مكونات ينفرد بها عن غيره وإبرازها بجمل أخرى، فهو يُعدُّ تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخر [٥٦] ، وقد جمع المناطقة بين التعريف لغة واصطلاحا في تعريف قالوا فيه ((مجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء مميزا عمّا عداه)) [٥٧].

-الشرح بـ(التعريف) في (تحفة الإحظاء):

يبدو أّن ابن مالك قد عرّف بهذه الطريقة في مواضع مختلفة من المصنف، نذكر منها:

١- قال في بيان معنى (التيقظ): ((وهو التنبُّه للأُمور والاحتياط في تقلبها)) [٥٨] .

٢- في تعريف (الظّورَة) نقلا عن ابن خالويه، قال ابن مالك: ((الظَّورَة: أوّل مصَّة يمصُّها الصبيُّ من ثدي أُمه)) [٥٩].

٣- عرف (الظل) بقوله: ((وهو ما احتجبت عنه الشمس أيِّ وقتٍ كان.)) [٦٠].

٤-عن (الظُّلَّة) قال:((كلُّ ما سترك من فوقك)) [٦١] .

٥- من معاني (الضفر)التي تدل على التداخل: ((وكذا الدال على بناء، وهو الضَّفر. قال صاحب المحكم: الضَّفر: بناء بحجارة دون طين ولا كِلس)) [٦٢].

٦- بين معنى (القَرَظ) فقال: ((القَرَظ: وهو شجر يدبغ به. واحده: قَرَظَة، كشَجَرَة وشَجَر)) [٦٣] .

٤- الشرح بالعلاقات الدلالية (الترادف والمشترك اللفظي والتضاد) :

تنبه علماء العربية القدامى إلى أن الأصل في اللغة أن يدلّ اللفظ الواحد على معنى واحد، لكن استقراء الواقع اللغوي، أثبت أن اللفظ الواحد قد يدلّ على أكثر من معنى، وهذا ما سمي بالمشترك اللفظي، ويدخل فيه ما يسمى بالأضداد، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنيين متضادين. كما قد يدل اللفظان أو أكثر على معنى واحد، وهذا ما يسمى بالمترادف)) [٦٤]، يقول سيبويه: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين [٦٥] وهنا تلويح واضح إلى العلاقات الدلالية في الدلالة المعجمية، والمتمثلة بالاشتراك، والتضاد، والترادف، وقد كثر التأليف في هذه العلاقات الدلالية بين مفردات اللغة، وأسهب العلماء في التفصيل والتحديد فيها، واختلفوا في ذلك بين مثبت لها ومنكر. وأفاد صنّاع المعاجم من ذلك، في ضبط دلالات المفردات في المعجم العربي، معتمدين مختلف المعايير في شرح دلالة المفردات، أي : الدلالة المعجمية ومعبرين عن أهميتها، وأنواع العلاقات بينها [٦٦].

وقد كان ابن مالك في كتابه (تحفة الإحظاء) واحداً من العلماء الذين أفادوا من هذه العلاقات الدلالية في شرح معاني الكثير من الألفاظ في أثناء تمييزه الألفاظ الظائية والضادية، وسنقوم بالتعريف بهذه العلاقات مع ذكر أمثلة لكل نوع منها عوّل عليها المصنف في شرحه هذا، وعلى النحو الآتي:

أ-الشرح بـ(الترادف) :

-الترادف لغة واصطلاحا :

الترادف في اللغة: تطلق لفظة (ردف) ومشتقاتها في معجماتنا العربية ويراد بها ركوب أحد خلف أحد أو تتابع شيء خلف شيء، إذ قال صاحب (القاموس المحيط): ((الردف بالكسر: الراكب خلف الراكب كالمرتدف والرديف والردافى كحبارى وكلّ ما تبع شيئا .... وجاؤوا ردافى: يتبع بعضهم بعضا)) [٦٧].

أمّا الترادف في الاصطلاح فقد كثرت التعريفات التي تحاول أن توضح مصطلح (الترادف)غير أنها كانت لا تتعدى عن كونها تلك الألفاظ المفردة التي تعبر عن معنى محدد بدلالة واحدة، وهذا معنى كلام (الرازي) في تعريف هذا المصطلح، إذ قال فيه : ((هو الألفاظ المفردة الدالة

على شيء واحد باعتبار واحد)) [٦٨]، ولم يكتف بهذا بل أشار إلى المساحة التي يمكن أن يدور حولها هذا المصطلح، فقال :((واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فانهما دلاّ على شيء واحد ، لكن باعتبارين: أحدهما على الذّات والآخر على الصفة)) [٦٩] .

وقد عوّل كثير من علماء الدلالة على هذا الحد المانع لما ذكرناه مكبلين إياه بقيد آخر وهو (الاستعمال) حتى اضحى حد (الترادف) عندهم يطلق على ((الكلمتين اللتين تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كل السياقات أو الاستعمالات، وليس في تعبير أو استعمال من دون تعبير أو استعمال آخر)) [٧٠]، وهذا من دون شك قلّل من عدد الكلمات المترادفة في اللغة العربية؛ لوجود فروق دلالية بين تلك الكلمات المترادفة.

-الترادف في اللغة بين الإثبات والإنكار :

تُعدّ ظاهرة (الترادف) واحدة من تلك الظواهر اللغوية التي شغلت بال اللغويين القدماء والمحدثين، وتفرّع العلماء في الاعتراف بوجودها أو إنكارها على فرعين رئيسين، هما:

الأول : المثبتون :

يمثل هذا الفرع كل اللغويين الذين أشاروا إلى (الترادف) من دون ذكره كمصطلح، فضلا عمن ذكره باصطلاحه، ويلوح اسم سيبويه في طليعة المثبتين له من دون تصريح به ، إذ كان واحدا من الأقسام الثلاثة التي حصر فيها الألفاظ في باب اللفظ للمعاني، فقال : ((أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى الواحد ،واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين...)) [٧١] ، وقد مثّل للقسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فقال : ((واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق،،،)) [٧٢] ، وهنا إشارة واضحة إلى وجود هذا النوع من الكلام في لغة الضاد والاعتراف به كأحد أقسام الكلام الذي يصطلح عليه بعد مدة بالترادف، وقد لاقى هذا التقسيم القبول والتبني من قبل كثير من العلماء مثل قطرب والمبرد والأنباري وابن الأثير وغيرهم .

أما من ذكر مصطلح (الترادف) باسمه واعترف بوجوده فيبرز جليا اسم ابن درستويه (ت٣٤٧هـ)، وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، والفخر الرازي، والفيروز أبادي(ت٨١٧هـ) في صدر هذه القائمة، ويعوّل هذا الفرع في إثبات هذه الظاهرة على حجة مفادها لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى، لما أ مكن أن تعبر عن شيء بغير عبارته وذلك أنا نقول في ((لاريب فيه)) لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بهذا، علم أن المعنى واحد [٧٣].

الآخر: المنكرون :

يمثل هذا الفرع خير تمثيل أبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)،وابن فارس، ودليلنا فيما نزعم ما قاله التاج السبكي في شرح المنهاج في حديثه عن المنكرين للترادف ،إذ قال :((ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات....وقد اختار هذا المذهب أبو الحسن احمد بن فارس في كتابه الذي ألّفه في فقه اللغة العربية وسنن العرب وكلاهما، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب))[٧٤]، ومن المنكرين لهذه الظاهرة الفارسي وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)الذي لم يكتف الأخير بالإنكار فحسب، بل ألّف كتابا في الفروق اللغوية واستهل مقدمته بالقول : ((الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أن الاسم كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي بما لا يفيد)) [٧٥] .

وقد أوجز السيوطي هذا الخلاف بين الفريقين نقلا عن الشيخ عز الدين بقوله: ((إنّ من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنا، فهي تشبه المترادفة في الذات، والمتباينة في الصفات)) [٧٦] .

-الشرح بـ (الترادف) في (تحفة الإحظاء):

يعد التعريف بـ(الترادف) من أكثر طرائق التعريف في هذا الكتاب استعمالا؛ فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من تعريف لكلمة أو كلمات بإيراد مرادف لها، وهو على نوعين، هما:

النوع الأول: الترادف التام: يراد به التعريف بكلمة واحدة، وهو من أكثر أنواع التعريف في هذا الكتاب، ومنها:

١- ((والمَشِظ: الشديد)) [٧٧]

٢- ((والمِشظَة: الشَّظِيَّة)) [٧٨]

٣- ((الشَّقيظ: الفَخَّار)) [٧٩]

٤- ((والكُنظَة: الضَّغطة)) [٨٠]

٥- ((والعُظم: التكبُّر)) [٨١]

٦-: ((والنَّاظور: الربيئة)) [٨٢]

النوع الثاني: الترادف المخصص: يراد به التعريف بأكثر من كلمة، وهو موجود بكثرة في المُصنَّف، ومنها:

١-((الدّلنظَى: الجمل السريع)) [٨٣]

٢- ((الظَّهم: الشيء الخَلِق)) [٨٤]

٣- ((والظَّرى: جمود الماء)) [٨٥]

٤- ((الغَظَا: صمغ الصُّنُّوبر)) [٨٦]

٥- ((المَرَظ: الجوع الشديد)) [٨٧]

٦- ((الظِّئْدُ: القبيح الوجه)) [٨٨]

هذه نماذج منتخبة للشرح بالترادف عوّل عليها ابن مالك في شرح معاني كثير من الألفاظ في كتابه هذا.

ب-**الشرح بـ (المشترك اللفظي):**

-**المشترك اللفظي في اللغة والاصطلاح:**

المشترك اللفظي في اللغة: ورد الجذر اللغوي(شرك) في القاموس المحيط ليشير إلى أن ((الشِّركُ والشِّرِكَةُ بكسرهما وضم الثاني: بمعنى.)) [٨٩] ، أي: هما متماثلان، ثم بين مُصَنِفه ذاك المعنى، فقال:((وقد اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر.)) [٩٠] ، ليدل على المشاركة بين اثنين في أمر ما، وعاد بعد ذلك ليسهب فيما ذكره أولا، فقال: ((والشرك بالكسر و المشارك وأشراك وشركاء، وهي شريكة، و شرائك. وشَرِكَه في البيع والميراث كعلمه شِركة بالكسر.)) [٩١] ، ومنه ((رجل مشترك: إذا كان يحدث نفسه كالمهموم)) [٩٢] ، و((فريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون... وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معاني كثيرة)) [٩٣].

المشترك اللفظي في الاصطلاح: كان أهل الأصول سبّاقين في وضع حد مانع لهذا المصطلح إذ قالوا فيه :((بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)) [٩٤] ، فقد اشترطوا أن يكون اللفظ واحدا ودالا على معنيين مختلفين أو أكثر مع الحرص على استواء معنى واحد من تلك المعاني في تلك اللغة.

وإذا كان أهل الأصول سبّاقين في وضع حد للمشترك اللفظي، فأهل الفقه كان نصيبهم العناية بهذا المصطلح والحرص على تعريفه بأكثر من تعريف، ومن أبرز تلك التعريفات ما ذكره الرازي في قوله : ((هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك)) [٩٥]. ثم حرص على تبيين محترزات التعريف، فقال:

قولنا:(الموضوع لحقيقتين، مختلفتين) احترزنا به عن الأسماء المفردة، وقولنا:((وضعا أولاً) احترزنا به عما يدل على الشيء بالحقيقة، وعلى غيره بالمجاز. وقولنا: (من حيث هما كذلك)

احترزنا به عن اللفظ المتواطىء؛ فإنه يتناول الماهيات المختلفة، لكن لا من حيث إنها مختلفة، بل من حيث إنها مشتركة في معنى واحد [٩٦].

-المشترك اللفظي في اللغة بين الإثبات والإنكار :

تباينت آراء علماء اللغة القدامى في ظاهرة (المشترك اللفظي) بين مثبت لها ومصنف فيها ومدافع عنها وهم جل اللغويين أمثال : (الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي، وأبو عبيدة، وابن فارس، وابن جني، والثعالبي، والمبرد، وابن خالويه، وكراع النمل، وأبو علي الفارسي، والآمدي... والسيوطي، ونسبه إلى الكثيرين) [٩٧] .

وقد عوّل هؤلاء في إثبات هذه الظاهرة على أنّ: ((الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان إذا كانت المعاني بلانهاية، والألفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية ، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بد من وقوع الاشتراك في الألفاظ)) [٩٨] ، فضلا عن ذلك وجود كثير من اللغويين الذين أشاروا إلى وجود هذه الظاهرة في كلام العرب ، وذكروا أمثلة عليها، ومنهم صاحب (الكتاب)،إذ قال: ((أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ...واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، نحو قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثيرا)) [٩٩] ، فقد صرح بوجود الترادف ووجود المشترك اللفظي ومثّل عليه، وزعم انه كثير في كلام العرب.

أما المنكرون لهذه الظاهرة فهم ثلة من اللغويين، في مقدمتهم (ابن درستويه) الذي آل إنكارهم إلى حقيقة مفادها : ((اذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى)) [١٠٠] ، هذا من جانب ومن جانب آخر قال : لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية معنيين أو أكثر في هذا الموضع أو ذاك [١٠١] .

وليس هذا فحسب، بل إنّ ابن درستويه نفسه يشير إلى جواز وقوع المشترك بعد إنكاره، إذ قال ((ولكن يجيء التعريف الشيء النادر من هذا لعلل))[١٠٢].

-الشرح بـ(المشترك اللفظي) في (تحفة الاحظاء) :

عوّل ابن مالك على هذه الطريقة في التعريف في مواطن كثيرة منها:

١-ذكر المصنف أنّ (لَظلَظَة الحيَّةُ) معناها : ((حرَّكت رأسها غيظا، فهي لظلاظ ، واللَّظلاظ، أيضا، الرجلُ الفصيح، واليومُ الحار عن الفراء)) [١٠٣].

٢-قال في تعريف الكِظَامة: ((والكِظَامة: سير يوصل بوتر القوس العربية ثم تدار بطرف السَّيَّة العليا، وحلقة تجمع فيها خيوط الميزان، وعَقِب يكون على رؤوس القُذَذ مما يلي حِقو السهم، وقناة

في باطن الأرض يجري فيها الماء، ومخرج بول المرأة، عن أبي بكر الزبيدي، والكِظَامة، أيضا، أعلى الوادي حيث ينقطع)) [١٠٤].

٣- وقال كذلك ((والكُظر: الفَرَضة التي في طرف القوس ... والكُظر، أيضا، حَزُّ الزَّند، وجانب الفرُج، وشحم الكُلية، وعقبة تشدُّ فُوقِ السهم، وما بين الترقوتين)) [١٠٥].

٤- وفي العضم قال:((وهو عسيب ذنب الفرس، واصل ذنب الفيل...وكذلك العضم: حي من أحياء العرب، ولوح ذو أصابع يذرى به الحب، وخط في الجبل يخالف لونه سائر لونه...)) [١٠٦].

ت - الشرح بـ (التضاد):

-التضاد لغة واصطلاحا:

التضاد لغة : تطلق لفظة ضد وجمعها : أضداد في معجماتنا العربية القديمة لتدل على شيئين لا يجتمعان في وقت واحد ،وهذا ما صرح به صاحب (العين) ،إذ قال : ((الضِّدُّ كلُّ شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، والسَّواد ضدُّ البياض، والموتُ ضد الحياة، تقول هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك، ويجمع على الأضداد))[١٠٧] ، ويكاد يكون المعنى نفسه في قول مُصَنِّف (تاج العروس)، إذ قال: ((الضِّدُّ بالكسر كلُّ شيء ضَادَّ شيئاً ليغلبه، السَّوادُ ضدّ البياض، والموتُ ضدُّ الحياة، ويقال: لا ضدَّ له ولا ضَديد له ، أي: لا نظير له ولا كفء له، ويقال لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي أقرانهم))[١٠٨].

أمّا التضاد اصطلاحا فهو في مصنف (الأضداد) للسجستاني: ((جنساً من أجناس الكلام عند العرب، يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين، تنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها، وتدل عليه وتوضح تأويله)) [١٠٩]، والمعنى ذاته في (كشف الظنون)، إذ قال: ((الضد في اللغة يقع على معنيين متضادين، والمراد هنا الألفاظ التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف مؤدياً لمعنيين مختلفين بدلالة السياق)) [١١٠]

ومن هذه النصوص المنتقاة يتجلى لنا أن (التضاد) لغة واصطلاحا يشتركان في شيئين لا يمكن اجتماعهما في وقت واحد مثل السواد والبياض، وينفرد (التضاد) اصطلاحا في كونه اللفظة الواحدة التي تجمع بين معنيين مختلفين متضادين بيد أنها تشير إلى واحد من هذين المعنيين المتضادين بدلالة السياق.

-التضاد عند اللغويين العرب:

أولاً : أراء المنكرين:

لم يكن موقف اللغويين العرب من ظاهرة التضاد واحداً مع ذيوع هذه الظاهرة وانتشارها، فهناك من أنكرها وهم قلة يتصدرهم أبو العباس ثعلب الذي نقل عنه : ((ليس في كلام العرب ضد، لأنه لوكان فيه ضد لكان الكلام محالا...وكلام العرب وان اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد، فالصارخ المستغيث والصارخ المغيث، لأنه صراخ بينهما ...)) [١١١]

بيد أن الدليل النقلي يدحض ما نقل عنه، فقد ورد في (شرح الفصيح) ((أدلجت: إذا سرت بأول الليل، وأدلجت: إذا سرت من آخره، وان كلمة زوج تعني الذكر والأنثى)) [١١٢] ، وكذا الحال في مجالسه استعمل (ناء) للنهوض والسقوط واستعمل كلمات أخر للدلالة على معنيين متضادين [١١٣].

ومن المنكرين كذلك ابن درستويه الذي قال: ((النوء : الارتقاء بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء اذا طلع، وزعم قوم من اللغويين إن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك، في كتابنا في إبطال الأضداد)) [١١٤].

غير أن هذا الكتاب لم يصل إلينا

ثانياً: أراء المؤيدين:

هناك من أقرّ وقوع هذه الظاهرة في اللغة، وصنف فيها الكتب، وهم كثر، منهم قطرب (ت: ٢٠٦هـ) ، والفراء(ت٢٠٧هـ)، وأبو عبيدة (ت٢١٠هـ)، والأصمعي (ت٢١٦هـ)، وأبو عبيدة القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، وابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، وأبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ)، وابن قتيبة(ت٢٦٧هـ)، وغيرهم [١١٥].

وهناك من رد على منكري الأضداد مستعملا الأدلة العقلية والنقلية لإثبات وجوده، مثل ابن فارس: إذ قال: ((من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود، والجون للأبيض. قال: وأنكر ناس هذا المذهب، و أنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك إنّ الذين رووا أنّ العرب تسمي السيف مهنداً، والفرس طرفا، هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد)) [١١٦]

-الشرح بـ (التضاد) في (تحفة الإحظاء):

لم يعول ابن مالك كثيرا على التضاد في التعريف بمعاني الكلمات؛ فلم نر غير مواضع متفرقة أشار فيها إلى هذا النوع من التعريف، وهي:

١-قال ابن مالك في تفسير(الجِلحاظ): ((والجِلحاظ، بالحاء والخاء الأرض التي لا نبات فيها، والأرض الكثيرة الشجر)) [١١٧].

٢-قال في بيان معنى(كَعظل) : ((كَعظل الرجل، إذا عدا عدواً بطيئا. وكذلك إذا عدا عدواً شديداُ. حكى ذلك يعقوب)) [١١٨]

٣- وفي (الظن) قال: ((ظنَّ بمعنى أيقن، وبمعنى شك)) [١١٩].

٤- صرح ابن مالك في أثناء تفسير معنى (الدِّعظارة) بأنها من الأضداد، إذ قال: ((الدِّعظارة: الرجل القصير. وهو أيضا الرجل الطويل. ذكره قطرب في كتاب(الأضداد) له وحكاه أبو جعفر الجرجاني.)) [١٢٠].

٥- الشرح بـ(السياق):

-السياق لغة واصطلاحا :

السياق لغة: ورد هذا اللفظ في كثير من معجماتنا اللغوية ليدل على الحدو في تتابع من دون انفصال حتى يصل إلى مبتغاه، وتجلى هذا واضحا في (لسان العرب) لابن منظور، وذلك بقوله ((ساق الأبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائقٌ وسوّاق...وسوّاق يسوق بهن، أي حاد يحدو الأبل فهو يسوقهن بحدائه، وقد انساقت وتساوقت الإبل تسوقا إذا تتابعت ...والمساوقة: المتابعة: كأنّ بعضها يسوق بعضا...)) [١٢١]

وأمّا السياق اصطلاحا: من أيسر التعريفات لهذا المصطلح هو ((التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة، ويسهم في تحديد المعنى المتصور لها)) [١٢٢] ، بمعنى أنه ((دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه بعضها ببعض، والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ، وما يترتب على تلك العلائق من دلالات جزئية وكلية)) [١٢٣]، وبعبارة أخرى : ((هو السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم الذي يشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة، ويتسع ليشمل القطعة كلها والكتاب كله)) [١٢٤]

-الشرح بـ(السياق) في (تحفة الاحظاء) :

تعد طريقة التعريف بالسياق واحدة من طرائق التعريف في هذا المصنف، وقبل الولوج في ذكر الأمثلة عليها، نود الإشارة إلى أن السياق يقسم على أنواع منها: السياق اللغوي والسياق السببي والسياق المجازي والسياق الاجتماعي ، وهذا ما أشار إليه الدكتور أبو الفرج في أثناء تعريفه للسياق ،إذ قال: ((ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام، وقد

تكون العلاقة بين هذا وبين شيء آخر كلاما أو غير كلام داعيا إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها اللغة))[١٢٥].

وسنقوم فيما يأتي باستعراض الأنواع الثلاثة مع ذكر أمثلة على كل نوع منها مستهلة بتوطئة تعرف بكل نوع منها، وعلى النحو الآتي:

أ- الشرح بـ (السياق اللغوي) في (تحفة الإحظاء):

يطلق هذا المصطلح ويراد به ((الوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة فيفهم المعنى بالنظر إلى الأسلوب الذي اكتنف العبارة بالنظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلام))[١٢٦]

ويفهم من هذا أن الأسلوب اللغوي هو أحد أركان السياق العام، لأننا نعني به المعني النحوي أو الوظيفي للجملة التي تحتمل أكثر من معنى، ومن ثم يأتي الأسلوب اللغوي الذي سيق فيه النص فيرفع الاحتمال ويحدد المعنى مع الاستعانة بباقي القرائن السياقية فيفهم معنى الكلمة بصورة متكاملة في ظل النص كله، ولا يكون قاصرا على ظاهر النص وحده.

وهناك نماذج كثيرة توضح ذلك في (تحفة الإحظاء)، منها :

١- بين المصنف أنّ(استظهر) لها معانٍ متعددة يحددها السياق، إذ قال: ((واستظهرَ المسافرُ، إذا اتخذ بعيرًا ظهريا. واستظهر العلم: حفظه، وبفلان: استعان، وفي الأمر: احتاط))[١٢٧].

٢- قال عن معاني (ظلف) في السياق ر: ((وفلان ظلفُ النفس ، أي :منكفٌ عن الدناءة. وظَليف النفس، كذلك

وظَلَفتُ الصيدَ: رميته فأصبت أظلافه. والقوم: تبعت آثارهم. وظَلفتُ الأثر وأظلَفتُه: أخفيتُه بتحرِّي مواطن لا تبين فيها الآثار))[١٢٨] .

٣- في (نظر) ومعانيها قال: ((نظر إلى الشيء بعينه نَظَرًا ونَظَرانًا. ونَظَر في الأُمور وفي الكتاب. ونظرتُ إلى فلان: رجوتُ فضله. ونظر الله إلى العبد نَظرَةً: رحمه. ونَظَر الدهر إليهم: أهلكهم. ونظرت الشيء: انتظرته...))[١٢٩].

٤- في (دأظ) ومعانيها في السياق قال: ((الدأظ، وهو مصدر دَأَظَ الوعاء، إذا ملأَه. ودأَظت المتاع في الوعاء، إذا ملأتَه به، ودأظت الكافر: خنقته، والشبعانَ: أكرهته على الأكل، والقَرحَة: غمزتَها فأخرجتَ مَدَّتها، والمرأةَ: جامعتَها...))[١٣٠] .

ب- **السياق السببي في (تحفة الإحظاء) :**

هذا هو النوع الثاني من أنواع السياق في اللغة العربية، الذي يعول عليه في تبيين كثير من معاني الكلمات ، وسمي بهذا الاسم، لأن ((الألفاظ العربية معللة ، أي : إنّ تسمية الأشياء

والأحداث بأسمائها أي بالألفاظ الدالة عليها– وقعت لعلل، فلم يطلق اللفظ على مسماه عبثا أو عشوائيا، وإنّما أطلق تعبيرا عن ملحظ في الشيء المسمى، اتخذ ذلك الملحظ علامة عليه، ثم صار اللفظ المعبر عن ذلك الملحظ اسما للشيء كله...وتعليل الأسماء هذا صرّح به ابن الإعرابي(ت٢٣١هـ) ، وهو من أئمة اللغويين ، فقال: (الأسماء كلها لعلة، خصت العرب ما خصت منها، من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله)).[١٣١]

وتستعمل في أكثر الأحايين ثلاث أدوات تعليلية هي (اللام السببية، أو لأن، أو إنّما) لتوضيح هذا النوع من السياق، وفي (تحفة الاحظاء) هناك أمثلة واضحة على هذا النوع من السياق، منها:

١– قال المصنف في بيان معنى (الظَّعينة) ((والظَّعينة: الهودج، والبعير المُوَطَّأ لركوب النساء. ويطلق الظَّعينة أيضا على الجِنازة، وعلى الزوجة لأنَّها تظعن لظعن زوجها وتقيم لمقامه)).[١٣٢]

٢– قال في (حفظ): ((وحفِظه فحَفِظ حَفَظًا وحِفظَة وحَفيظة، فاحتفظ احتفاظًا. أي أغضبه فغضب. والمُحفِظَات: الأُمور المُغضِبَة، وأكثر استعمال الحفيظة في الغضب لانتهاك حرمة))[١٣٣].

٣– قال في معنى(الظَّأر): ((والظَّأر: كلُّ شيء مع شيء مثله. ويقال لأثافي القدر: ظُؤار، بالضم، شبهت لعطفها على الرماد، بالنوق المجتمعة على الولد الواحد.)) [١٣٤].

٤– قال في معاني (الظَّنُون):((والظَّنُون، أيضا، المرأة المرغوب في نسلها لشرفها)) [١٣٥].))[١٣٦] ،

٥–قال في تفسير: (الحِظار): ((والحِظار أيضا: الأرض المُحَاط عليها، لأنَّها به ممنوعة من غير صاحبها)

٦– قال في ظل الليل: ((وظَلُّ الليل: سواده، لأنَّه يستر كلَّ شيء...)) [١٣٧].

ت–الشرح بـ (السياق المجازي) في (تحفة الإحظاء) :

يهدف هذا النوع من الشرح إلى ((بيان حقيقة الدلالة من مجازها، في استعمالات المادة المعجمية، وفيه يلجأ المعجمي إلى استعمال ضروب المجاز، وتعدد ألوانه في كشوفات الدلالة ويغلب هذا اللون على المعجمات التي اتسمت ببيان وجوه الجوانب المدركة والمتصورة في الذهن، وهي المعاني الحقيقية التي وضعت لأصل الألفاظ، والأخرى التي استعملت في غير ما وضعت له)) [١٣٨] ، وهناك إشارات تدل على التعريف بهذا النوع من السياق منها عبارات (من المجاز، أو من التشبيه، أو، من الكناية، أو من الاستعارة).

وقد وجدنا أمثلة تدل على استعمال ابن مالك لهذا الأسلوب في (تحفة الإحظاء) منها:

١- ذكر المصنف من معاني (الشظف) فقال: ((وشَظَف السهمُ شَظَفَا، إذا دخل بين الجلد واللحم. كذلك العيشُ إذا ضاق، والمكان إذا يبس، والبعير إذا خالط الإبلَ مخالطة شديدة. ومنه قولهم: هذا الفَحلُ شَظِف الخِلاط)) (١٣٩).

٢- قال في تفسير (الشَّظا): ((والشَّظا: عظم في ذراع الفرس، ومصدر (شَظِي الفرس) إذا شخص ذلك العظم منه، أو تشقق عصبه. ومصدر (شظي الرجل) إذا غضب)) [١٤٠] .

٣- قال في معنى(جحظ): ((وجحظت العينُ جُحُوظَا، إذا نتأت مقلتها. وجحظ إليه أَثَر يده، أي أراه سوء ضيقه)) [١٤١].

٤- قال في معاني (ظهر): ((وفلان يعطي عن ظهر يدٍ أي تفضُّلاً من غير مكافأة. والفقراء يأكلون عن ظهر أيدي الناس، أي من فضلهم. و(أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) [١٤٢]. أي فضلا عن نفقة العيال)) [١٤٣].

٥- قال في معاني (الحظر): ((ويقال: فلان يوقِدُ في الحَظِر، إذا كان نمّاما ووقع في الحَظِر الرطب. أي: فيما لا طاقة له به)) [١٤٤].

٦- وفي (الظفر) قال: ((وفُلان كليل الظفر، أي: ذليل. ومقلَّم الظّفر، أي: كافٌّ شرَّه عن النار [١٤٥].

ث-الشرح بـ (السياق الاجتماعي) في (تحفة الإحظاء) :

يعدّ السياق الاجتماعي واحدا من طرائق الشرح التي اعتمدها العلماء قديما لإيضاح المعنى المستعمل للكلمة، ويتمثل ذلك بسرد واقعة أو حدث، يضم في إثنائه الكلمة المراد تفسيرها. ومن دون شك هو بذلك يهب الكلمة معنى حيا، ينبض بالواقع الاجتماعي ، الذي تدوولت به الكلمة في أدق ملامحها، ويحمل إلينا سياق الحال الذي عاشت فيه دلالتها نطقا بين الناس[١٤٦]، ويشمل السياق هذا عددا كبيرا من العوامل من بينها المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها المتحدث ، والعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي والتعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل والمعرفة المشتركة في الكلام[١٤٧]، وممّا لاشك فيه أنّ أفضل وسيلة لتعلم اللغة وفهم معانيها أن يعيش طالب التعلم حينا في المجتمع الذي يتحدث اللغة؛ لأنّ اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع، وعلى هذا الأساس أضحى اللغويون المحدثون متفقين على أنّ اللغة نشاط اجتماعي يقوم به الإنسان، فهي ليست مجرد معبر عمّا يجول في الفكر كما هو معروف قديما ،ومن هذا كلّه نستخلص أنّ السياق الاجتماعي متمم للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة.[١٤٨]

، وكان ابن مالك واحدا من أولئك المعجميين الذين استعانوا بالسياق الاجتماعي في شرح معاني ثلّة من الكلمات في (تحفة الإحظاء) ومنها الآتي:

١-ذكر المصنف أن معنى (الحظوة)هو: ((سهم صغير، وجمعه حِظَاء، وحَظَوات، فان لم يكن فيه نصل فهو: حُظَّية، وفي المثل (إحدى حُظَيَّات لقمان) [١٤٩] ، يضرب لمن عُرِف شرَّه ودهاؤه فيظهر منه بعض ذلك، فيقال ذلك، أي: إحدى مراميه ودواهيه. وقال ابن دريد: الحَظوة والحُظوة: سهم يُتعلم به الرمي) [١٥٠].

٢- قال في إثناء تفسير (ظن): ((وأظننتُ الرجلَ وأظَّنَنتُه بمعنى أتهمته، وفي الحديث [١٥١]: ((ما كان عليٌّ رضي الله عنه يُظَّنُّ في قتل عثمان رضي الله عنه)) [١٥٢]

٣- قال في معنى (الأظل): ((والأظل: باطن منسم البعير، ويستعار لغيره. وفي المثل (إن يدم أظلك فقد نقب خفي). [١٥٣]، يقال للشاكي إلى من هو على مثل حاله، أو أسوأ حالا منه)) [١٥٤].

٤- ذكر في معاني (قرظ) : ((وقرظ الرجل فهو قارظ، إذا جنى القرظ. ومنه قولهم في المثل:(لأفعل كذا حتى يؤوب القارظ العنزي) [١٥٥]، وهو رجل خرج يجني القرظ فلم يعلم بخبره)) [١٥٦].

٥- قال في تفسير (ظهر): ((ويقال للكائن في وسط الشيء : هو بين ظهريه وبين ظهرانيه، وأظهره. روي أن جبريل عليه السلام كان اذا نزل بالآية قال [١٥٧]: يا محمد اجعلها بين ظهري كذا وكذا)). [١٥٨]

٦- الشرح بـ (الشاهد):

الشاهد لغة واصطلاحا) :

الشاهد لغة: ورد هذا اللفظ في اللغة ليدل على أنه، (الحاضر الماثل مطلقا أو خصوصا)، ويجمع على شهداء، وأشهدته على كذا ، أي صار شاهدا عليه [١٥٩].

وذكر صاحب (لسان العرب) أنّ ((أصل الشهادة: الإخبارُ بما شاهَدَ، ومنه يأتي قوم يَشهَدُون ولا يَستشهدُون، وشَهد فلانُ على فلانٍ بحقّ فهو شاهدٌ. والمشاهدةُ: المعاينةُ، وشهِدَهُ شهوداً، أي حضرَهُ، فهو شاهِدٌ)) [١٦٠].

فالشاهد لغة هو: الحاضر والماثل الذي شهد الواقع وعاينه وسيخبر بما شهد وحدث من الأمر.

الشاهد اصطلاحا: هو ((ما جيء به من كلام العرب شاهدا لاسم أو لصيغة أو لمبنى تشتق من أصل لغوي، أو لمعنى تتصرف له هذه المفردة العربية، أو تلك، سواء أكان معنى أصليا أم مجازيا، وليس شرطا في هذه الشواهد أن تكون مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلها، ولكن

يكفي أن تكون قد وردت في أي مصنف كان، لتوكيد صيغة أو بناء أو استخدام لفظ لمعنى مما درجت عليه المعاجم في تنوع مادتها، ومهما اختلفت مدارسها)) [١٦١].

ومن الشاهد لغة واصطلاحا نخلص إلى أنّ الشاهد اللغوي هو: ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه – صل الله عليه وآله وسلم– وكلام العلماء قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين نظما ونثرا، عن مسلم أو كافر)) [١٦٢]

الشرح بـ (الشاهد اللغوي) في (تحفة الإحظاء) :

عوّل ابن مالك كثيرا على الشاهد اللغوي في توضيح معاني الكلمات أو تأكيد صيغة أو بيان استخدام لفظ ما، وعلى النحو الآتي:

أ– الشرح بالقران الكريم في (تحفة الإحظاء):

لا يختلف اثنان على أن القران الكريم المصدر الأول من مصادر الاستشهاد في اللغة العربية؛ لكونه أعلى درجات الفصاحة فضلا عن انه نص محفوظ بعناية ربانية، فلا يمسه التحريف، لذا أضحى لزاما على من يريد الاستشهاد والاحتجاج به ألاّ يقدم عنه كلاما ولا يؤثر عنه شعرا أو نثرا، فهو عماد الأدلة النقلية والنص الذي يصح الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة [١٦٣]؛ لأنّه ينماز بفصاحة متناهية وبلاغة عالية تقتضي الاحتجاج به. [١٦٤]

ولم ينفرد ابن مالك عن سابقيه من اللغويين في الاستشهاد بالقران الكريم والتعويل عليه لإثبات صحة معنى أو تأكيد استخدام لفظ في مواطن متفرقة من هذا المصنف، وكما يأتي:

١– أشار ابن مالك إلى أنّ ما فاؤه حاء ولامه راء فعينه ظاء إذا فهم منه ثلاث دلالات، أولها المنع، فقال: ((فمن الدال على (منع) قولهم: حَظَرتُ الشيءَ حَظرًا، وحظارًا، وحِظارة. أي منعته. ومنه قوله تعالى :[١٦٥] ((وَمَا كان عطاء ربك محظورا)) [١٦٦].

٢– قال في معاني (حَظَر): ((وحَظَر فلان واحتظر، إذا اتخذ حَظيرة وحِظَارًا. ومنه قوله تعالى [١٦٧]: (كهشيم المحتظر)) [١٦٨].

٣–من دلالة (ضل) الغيبة بدليل آية من القرآن الكريم، إذ قال: ((ومن الدال على الغيبة قوله تعالى [١٦٩]: ((أءذا ضللنا في الأرض). أي غِبنا وصرنا ترابًا. ومنه قيل: ضلَّ الماء في اللبن. أي: غاب، ولم يتميز...)) [١٧٠].

٤– دلّ ابن مالك على أن معنى (تغيض) تنقص مستشهدا بقوله تعالى [١٧١]: ((وما تغيض الأرحام وما تزداد)) [١٧٢].

٥- اثبت المصنف أنّ (ظلاّم) بمعنى ذي ظلم استنادا إلى قوله تعالى [١٧٣] :((وما ربك بظلم للعبيد)إذ لا يجوز أن يقال: معناه وما ربك بكثير الظلم، تعالى الله عن كثير الظلم وقليله)) [١٧٤]

ب- الشرح بـ (الحديث الشريف) في (تحفة الإحظاء) :

يعدّ الحديث الشريف المنهل الثاني من مناهل الاستشهاد اللغوي بعد القرآن الكريم، بيد أن اللغويين انقسموا على ثلاثة أقسام في الاحتجاج به على المسائل اللغوية والنحوية، فمنهم من جوّز الاستشهاد بالحديث الشريف على مسائل النحو واللغة، ويمثلهم ابن مالك والرضي الاستراباذي وغيرهما، ومنهم من منع الاحتجاج به، ويمثلهم ابن الضائع وأبو حيان، وغيرهما، مدعين أن الشواهد الحديثية رويت بالمعنى، ولم تنقل عن النبي صل الله عليه واله وسلم بألفاظها، فضلا عن أن الرعيل الأول من أئمة النحو لم يحتجوا بشيء منه [١٧٥].

وقد فنّد صاحب (خزانة الأدب) هذا القول بأدلته، فقال: ((والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت)) [١٧٦]، ومنهم من صرّح بـ ((جواز الاحتجاج بالأحاديث التي أعتنى بنقل ألفاظها، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلّ الله عليه واله وسلم والأمثال النبوية. وهذا قول الشاطبي والسيوطي)) [١٧٧].

ومن هذا اليسير الموجز نخلص إلى ((جواز الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقا؛ لأن الرسول صلّ لله عليه واله وسلم أفصح من نطق بالضاد)) [١٧٨].

ذكرنا إنّ ابن مالك يتصدر قائمة اللغويين الذين أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لإثبات معنى أو ترجيح رأي أو تأكيد لفظ؛ لذا من البديهي أن نجد مواطن متعددة في (تحفة الإحظاء) استشهد فيها بأحاديث نبوية شريفة، ومنها:

١- قال في معنى(الشّقيظ) ((والشّقيظ: الفخار. وفي الحديث [١٧٩] أنّ أبا هريرة رضي الله عنه شرب من ماء الشّقيظ))[١٨٠].

٢- قال ابن مالك في معاني (ظهر): ((والفقراء يأكلون عن ظهر أيدي الناس، أي من فضلهم. و(أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) [١٨١] ،أي: فضلا عن نفقة العيال)) [١٨٢] .

٣- قال في تبيين معنى (ظبي): (((وبه داء ظبي). [١٨٣] ،أي: لا داء به، كما أن الظبي لا داء به. وفي الحديث [١٨٤] أنّ النبي صل الله عليه واله وسلم أمر الضحاك بن قيس أن يأتي قومه، وكانوا مشركين، فقال له:(اربض في دارهم ظبيا).(١٨٥) ، أي: مماثل ظبي في عدم طمأنينته)) [١٨٦] .

٤- قال في معنى (وقظ) :((وفي الحديث [١٨٧] :(كان رسول الله صل الله عليه واله وسلم إذا نزل عليه الوحي وقظ في رأسه واربد وجهه ووجد بردا في أسنانه): قال الصاغاني: معناه ضرب في رأسه وكأنه من الوقذ)) [١٨٨] .

٦-ومن معاني (ضنّ) قال: ((والضنة: المبخول به لنفاسته. وفي الحديث [١٨٩] (إنّ لله ضنائن من خلقه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية) أي مصطفين.)) [١٩٠] .

ت- الشرح بـ (الشعر) في (تحفة الإحظاء) :

مما لا شك فيه أنّ الشاهد الشعري من أكثر الشواهد التي يحتج فيها في مسائل اللغة والنحو؛ لأن الشعر ((معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها))[١٩١] فضلا عن كونه : ((ديوان العرب وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها ومستودع علومها)) [١٩٢]ومنه : ((حفظت الأنساب وعرفت المآثر وتعلمت اللغة)) [١٩٣].

وليس هذا فحسب، بل هو متوافر في كتب النحو واللغة ولا يخلو مصنف لغوي منه إلا ما ندر حتى أضحت الظاهرة الواضحة في كتب النحو العربي هي الاعتماد الأساس على الشعر، إذ يكون وحده العنصر الغالب في دراسة النحاة والمتقدمين والمتأخرين من بين مصادر الاستشهاد)). [١٩٤]، وكذا الحال في كتب المعجمات وكتب الألفاظ والمعاني وكتب الأضداد وغيرها من كتب اللغة، أضحى الشاهد الشعري هو المعوّل عليه في الاستشهاد لإثبات معنى أو دحض قول أو تفسير لفظة.

غير أن اتفاقهم على الاستشهاد بالشعر لم يحل من دون اختلافهم على مكان وزمان الشعراء الذين يستشهد بشعرهم، إذ قسموا الشعراء على أربع طبقات: ((جاهليين لم يدركوا الإسلام، ومخضرمين أدركوا الجاهلية والإسلام، وإسلاميين لم يدركوا من الجاهلية شيئا)) [١٩٥]، والرابعة: المحدثون، ((وهم من بعدهم إلى زماننا)) [١٩٦].

وكان المذهب البصري يستشهد بشعر الطبقتين الأوليين إجماعا من غير تفريق، على حين أنّ المذهب البغدادي يصح عنده الاستشهاد بشعر الطبقة الثالثة، مع أنّ أبا عمرو بن العلاء(ت: ٢٥٤هـ) ، وعبد الله بن إسحاق (تـ١١٧هـ) والحسن البصري (تـ ١١٠هـ) وعبد الله بن شرمة يلحنون الفرزدق (تـ١١٠ هـ) والكميت وذا الرمة (تـ١١٧هـ) وأضرابهم، وكانوا يعدونهم من المولدين؛ لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب)) [١٩٧] ، وقد فنّد هذا الادعاء أكثر من عالم. [١٩٨]

على حين أنّ شعراء الطبقة الرابعة لم يحتج بشعرهم، وهذا مذهب السيوطي والبغدادي أنّه لا يستشهد بكلامهم مطلقا، وهناك من احتج بشعر بعضهم [١٩٩] ، غير أنّ الكوفيين كانوا قد احتجوا

بالشعر العربي جاهليه وإسلامه ومحدثه وعدّوه مصدرا من مصادرهم وأساسا بنوا عليه كثيرا من أصولهم. [٢٠٠] ، مع ملاحظة أنّ مسك الختام فيمن يحتج بشعره هو إبراهيم بن هرمة (تـ١٥٤هـ) وهو آخر الحجج عند الأصمعي.

-الشرح بـ(الشاهد الشعري) في (تحفة الاحظاء) :

سار ابن مالك على نهج من سبقه في الاحتجاج بالشعر لإثبات معنى أو تأكيد لفظ أو توضيح استعمال، وقد احتج بشعراء الطبقات الأربع كما سنوضح ذلك بالنماذج المنتخبة من شعره، وهي:

١-استشهد ابن مالك بشعر النابغة الذبياني في إثبات معنى (المظنة)، فقال: ((والمَظِنَّة: يوجد فيه الشيء غالبا. قال النابغة [٢٠١]:

فـإن يـك عـامرٌ قـد قـال جهـلًا فـانَّ مَظِنَّـة الجهـل الشـبابُ

وروي: (فان مَظِنَّة الرجلَ السِّباب)) [٢٠٢].

٢- في معنى (المحظرب) احتج بشعر طرفة بن العبد فقال: ((والمُحظرَب: الضيِّق الخُلُق، وأيضا: الشديد الخَلق. قال طرفة [٢٠٣]:

وكـائن تـرى مـن يلمعـيٍّ مُحظـرَب ولـيس لـه عنـد العـزائم جُـول)) [٢٠٤]

اثبت المصنف أن(الحنظب) ذكر الخنافس مستشهدا بقول حسان بن ثابت، فقال:

((والحُنظُب: بضم الظاء وفتحها، ذكر الخنافس قال حسان [٢٠٥] :

وأمـك سـوداء مَودُونـة كـأنَّ أناملَهـا الحَنظَـب)) [٢٠٦]

٣-استشهد بشعر الفرزدق في توضيح هذا الدعاء، فقال: ((ومن دعائهم عند الشماتة: (به لا بظبي). أي: جعل الله ما أصابه لازما له. ومنه قول الفرزدق [٢٠٧]:

أقـول لـه لمـا أتـاني نَعِيّـه بـه لا بظبـيٍ فـي الصَّريمة أعفرا)) [٢٠٨]

٤-عن استعمالات ظمأى في السياق اللغوي قال: ((وعين ظمآى: رقيقة الجفن، وريح ظَمآى: شديدة حارّة. قال ذو الرمة: يصف السراب [٢٠٩]:

يجـري ويرتـدُّ أحيانـا وتطـرده نكباء ظمآى من القيظيّة الهوج)) [٢١٠]

ج- الشرح بـ(المثل) في تحفة الإحظاء :

لا مندوحة في أنّ المثل واحد من فنون الكلام النثرية التي يشترك فيها العامة والخاصة في التعبير عن مبتغاهم؛ لأنه ((حكمة العرب في الجاهلية والإسلام،)) [٢١١] ، فهو يصور حياة الناس وأحوال معاشراتهم ومعاشهم، وقد أوجزت العرب لفظه فأشبعت معناه، وقصرت عبارته فطال مغزاه.)) [٢١٢].

وهو مأخوذ من المثال فقد قيل في تعريفه: ((مأخوذ من المثال وهو عبارة عن قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه)) [٢١٣]، وقيل فيه كذلك ((المثل: لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره)) [٢١٤]، وقال ثالث: ((يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو في نهاية البلاغة)) [٢١٥].

ومن هذا كلّه فالمثل من صور الأدب الرمزي المتداول بين الناس، الذي يتيح لهم أسلوب التلميح من دون التصريح في كلامهم، مما يكفل لهم السلامة من ردة فعل الآخرين، ويختصر عليهم أبوابا طويلة من الحديث.

-الشرح بـ (المثل) في (تحفة الإحظاء) :

كان للشرح بـ (المثل) نصيب في (تحفة الإحظاء) فهناك مواطن متفرقة عوّل فيها ابن مالك على الأمثال في تبيين معنى أو تفسير لفظ، ومنها:

١-في بيان معنى (لافظة) استشهد المصنف بهذا المثل فقال: ((و(فلان أسمح من لافظة) [٢١٦]. يعنون: الرحى، والعنز المحلوبة، أو الديك، أو الدنيا لرميها بمن فيها إلى الآخرة، أو البحر، أو الطائر الذي يزق فرخه)) [٢١٧].

٢- ومن معاني (ظهر) في السياق، قال: ((و(قلبتَ لفلان ظهر المِجن) [٢١٨] إذا أبديتَ له العداوة) [٢١٩].

٣- وفي معنى (عظم) قال: ((وعَظَمٌ، على فَعِلٍ، بناحية المدينة. ويقال [٢٢٠]: (ما برقت السماء على عَظَمَ قطّ إلاّ استهلت))) [٢٢١].

٤- وقال في أثناء تفسير (الظعن): ((وظاعنة بن مُرّ: أخو تميم بن مَرٍّ، رحلوا عن قومهم مغلوبين. وفي المثل [٢٢٢]: (على كُره ظَعَنَت ظاعنة).)) [٢٢٣]

٥- ومن معاني (ظلم) قال: ((وفي المثل:(أهونَ مظلوم سِقاءٌ مَرَوَّبٌ) ٢٢٤) وهو الذي يُسقى منه قبل أن يَخرج زبده)) [٢٢٥] .

٧- الشرح بـ (وهو معروف) :

المعروف لغة: وردت لفظة (المعروف) في أكثر معجماتنا اللغوية موضحة بضدها، فقيل :((وَالْمَعْرُوفُ: ضِدُّ الْمُنْكَرِ، وَالْعُرْفُ: ضِدُّ النُّكْرِ، يُقَالُ: أَوْلَاهُ، عُرْفًا، أَيْ: مَعْرُوفًا)) [٢٢٦] وقيل كذلك في تقريب ذاك المعنى: ((أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْهُ لَا يُنْكِرُونَهُ)) [٢٢٧] .

المعروف اصطلاحا: فقد ذكر صاحب كتاب (التعريفات) أن العرف اصطلاحا هو: ((ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول، وهو حجة أيضاً، لكنه أسرع إلى

الفهم، وكذا العادة، هي ما استمر الناس عليه على حكم العقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى)). [٢٢٨] ، وتبدو الوشائج قوية بين المعروف لغة واصطلاحا فهما يلتقيان في كلّ أمر إذا رأوه لا ينكرونه؛ لأنه حظي بالقبول واستقرت عليه النفوس وأضحى شبيه بالعادة في العودة إليه مرة بعد أخرى.

-(وهو معروف) في اللغة بين القلة والكثرة (موقف القدماء) :

تلوح هذه الظاهرة في الأفق في أول كتاب معجمي وصل إلينا وهو (معجم العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ هـ)، فالناظر في هذا المؤلف يرى ذلك جليا وفي مواطن متعددة منه، لسنا بصدد إحصائها، غير أننا نود الإشارة إلى أنها ظاهرة موجودة، ونذكر منها على سبيل التمثيل قوله في تعريف الحد: ((والحَدُّ: حَدُّ القاذِف ونحوِه مما يُقامُ عليه الجزاء بما أتاه. والحديد معروف، وصاحبه الحداد ....)) [٢٢٩].

وأخذت في الاتساع في معجم (الجمهرة) لابن دريد(ت٣٢١هـ) فلا يخلو باب من أبوابه من هذه الظاهرة، منها قوله : ((شكْوى: مَعْرُوف. وسَلْوى، وَهُوَ ضرب من الطير مَعْرُوف...)) [٢٣٠] ، وكذا الحال في المعجمات التي تلتهما، مثل (تهذيب اللغة للأزهري ت٣٧٠هـ)، و(الصحاح للجوهري ت٣٩٣هـ)، والمحكم لأبن سيده ت٤٥٨ هـ) وغيرها.

أخلص من هذا إلى أنّ هذه الظاهرة طريقة من طرائق الشرح في معجماتنا اللغوية القديمة.

-(وهو معروف) في اللغة بين القلة والكثرة (موقف المحدثين) :

حذا اللغويون المحدثون حذو القدماء في عدّ (وهو معروف) تقنية من تقنيات التعريف في المعجمات الحديثة، واكتفى مؤلفو تلك المعجمات في تفسير بعض الكلمات بهذه الطريقة، فلو تصفحنا (تكملة المعاجم العربية لـ رينهارت دوزي(ت١٨٨٣هـ)، والمعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة لـ(أحمد مختار عمر (ت٢٠٠٣م) والرائد لـ جبران مسعود، ومعجم الغني لعبد الغني أبو العزم)، وغيرها سنرى أمثلة كثيرة على تلك الظاهرة، منها: ذكر صاحب (تكملة المعاجم) أن: ((حمة: طائر بري معروف. وشبوط ضرب من الحوت معروف بالمشرق)) [٢٣١]، وقال مصنف (المعجم الوسيط) :((الفيروز: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق.)) [٢٣٢].

من هذا كله تتجلى لنا ظاهرة (وهو معروف) من طرائق الشرح عند القدماء والمحدثين مع تباين في عدد مرات استعمالها. واحدة.

-الشرح بـ(وهو معروف) في (تحفة الآحظاء):

وردت هذه الطريقة في الشرح في مواطن متعددة من هذا المؤلف صراحة، نذكر منها:

١-قال المصنف في إثناء تفسير (الظل): ((وملاعب ظله وهو طائر معروف)) [٢٣٣]

٢-في حديثه عن (الظفر)قال: ((والظفر من الإنسان معروف)) [٢٣٤]

٣- قال كذلك في(نظر): ((وابل نظارية: من نتاج النظار. وهو فحل معروف)) [٢٣٥].

٤- في تناوله (حمض) قال: ((وكالحامض من الطعوم، وهو معروف)) [٢٣٦].

٥- وقال في (عظل): ((وجراد عظالى، وعظالى، إذا ركب بعضه بعضا. ويوم العظالى: يوم معروف، سمي بذلك لتجمع الناس، وركوب بعضهم بعضا فيه)) [٢٣٧].

وهناك مواطن أخرى أشار فيها إلى هذا النوع من التعريف من دون ذكر كلمة معروف أو مشتقاتها، واستبدلها بألفاظ أخرى مثل (الأعلام، الحيوان، النبات، الأعضاء، المهن، الأطعمة، الأجناس، الأنواع، الطبيعيات، المعتقدات، الأمكنة، الأمراض، الأزمنة...) ، وهناك أمثلة كثيرة على كل نوع منها، في (تحفة الإحظاء) سنذكرها تباعا:

١- قال ابن مالك: ((وفي المثل:(فلان ألص من شظاظ) [٢٣٨] وهو لص من بني ضبة)) [٢٣٩].

٢-في(شمض) ذكر أن ((شمظة: مكان. والشمظاء: فرس)) [٢٤٠].

٣- ذكر أن (الوشظ في لغة أهل الشحر اسم من أسماء النار. ذكر ذلك ابن دريد)) [٢٤١] .

٤- قال: ((واللفاظ: ماء لبني إياد)) [٢٤٢].

٥- ذكر كذلك أن ((معنى لظى: علم لجهنم، أعاذنا الله منها. وذات لظى: موضع) [٢٤٣].

٦- قال: ولحيظ: اسم ماء. ولحوظ: جبل من جبال هذيل)) [٢٤٤] .

٧-ذكر أنّ الجحاظ: محجر العين...وجحظة: لقب رجل. وجحاظ: رجل محدث طعن في روايته)) [٢٤٥]

٨- وقال: (والعنظوانة: الجرادة الأنثى... والعنظب، وهو ذكر الجراد)) [٢٤٦]

٩-وقال ((والعنظل: بيت العنكبوت)) [٢٤٧]

١٠- وذكر أن ((الظهران: بفتح الظاء، جبل.،مرَّ الظهران بالفتح أيضا، موضع، واليه تنسب الثياب الظهرانية.)) [٢٤٨]

٨- **الشرح بـ (الإحالة)** :

الإحالة لغة : ورد الجذر اللغوي (حال) ومشتقاته في معجماتنا اللغوية القديمة ليدل على التحول والتحرك والتنقل ، إذ قال الجوهري(ت٣٩٣هـ) في (صحاحه) على سبيل التمثيل:((وحال إلى مكان آخر، أي : تحول، وحال الشخص: أي تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله... والتحول: التنقل من موضع إلى موضع...)) [٢٤٩]، وبعد أن ذكر صاحب (التاج) هذه المعان، قال :(

(اتبع فلان بفلان، أي أحيل له عليه، وأتبعه عليه أحاله...)) [٢٥٠] في إشارة منه إلى معنى الاتباع الذي ترد عليه هذه اللفظة أيضا.

الإحالة اصطلاحا : تعد الإحالة من اهم الوشائج التي تربط عناصر النص اللغوية بعضها ببعض أو بعض العناصر اللغوية بعناصر خارجية، وقد اطلق الباحثون مصطلح الإحالة الداخلية(النصية)على عناصر النص اللغوية المترابطة فيما بينها، على حين اطلق الباحثون مصطلح الإحالة الخارجية (المقامية)على العناصر اللغوية المترابطة في النص بعناصر خارجية. [٢٥١]

ومما لا شك فيه أنّ ما يعنينا في هذا المقام هي (الإحالة الداخلية (النصية) التي تعد واحدة من طرائق الشرح في المعجمات اللغوية القديمة.

ويراد بها الإحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ؛ سابقة كانت أو لاحقة. بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص سواء كانت بالرجوع إلى سابق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص، وعلى هذا الأساس تنحصر هذه الإحالة في قسمين هما: الإحالة القبلية (السبقية)، والإحالة البعدية(اللحاقية). [٢٥٢]

وتبدو في خلال هذا أن الأواصر قوية بين الإحالة لغة واصطلاحا فهما يشتركان في انهما تحول وتحرك وتنقل، وتزيد الإحالة اصطلاحا بأن هذا التحول سيكون رجوعا إلى سابق أو إشارة إلى آتٍ في داخل النص.

وقد تنبه اللغويون المعاصرون على هذه العلاقات الوثيقة بين الإحالة لغة واصطلاحا، وما انمازت به الإحالة اصطلاحا، فقال على سبيل التمثيل صاحب (معجم اللغة العربية المعاصرة) بعد ذكر دلالات الكلمة اللغوية: وأحال الشيء إلى كذا: غيره من حال إلى حال...وأحال إلى مصدر أو إلى مرجع: أشار عليه بالرجوع إليه، ومنه الإحالات في البحوث والدراسات الأكاديمية...)) (٢٥٣) ثم وضح أن (إحالة) هي مصدر أحال وتعني ((استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سابقة في النص أو المحادثة)). (٢٥٤)

الشرح بـ (الإحالة) في (تحفة الإحظاء):

لم يخل هذا المصنف من مواطن متفرقة أحال فيها ابن مالك إلى صفحات سابقة أو صفحات لاحقة، ومنها:

١-قال ابن مالك :((وقد تقدم أنّ (المَظَّ) رُمّان البرِّ، وذكره هاهنا تنبيها على أنّه أيضا يطلق على العندم وهو دم الأخوين، وعلى عَصارة عروق الأرطى، وهو دم الغزال. ذكر ذلك كله (الأزهري) في (التهذيب).)) (٢٥٥)

٢-وذكر كذلك ((ويدخل في هذا الضابط أيضا(الحَنظل)وان كان فيما تقدم إشعار به، إذ قد تقدم أنّ من مميزات الظاء توسطها بين حاء متقدمة ولام متأخرة.)) (٢٥٦)

٣-وفي أثناء تبيين معنى(الغنيط) قال: ((وحكى اللحياني: فَعلَته غَناَ ظيك وغِناَظَيك. أي: لأشقَّ عليك. فهو من (الغّنظ)في هذه الرواية.

ويروى: غِياظَك وغِياظَيك، من (الغيظ) وسيأتي)) (٢٥٧)

٤- وفي حديثه عن (خضو) وتصاريفها، قال: ((ويتناول هذا الضابط أيضا: خنظًى وخِنظِيانًا ، بمعنى حنظًى وحِنظِيان ، وان كان فيما تقدم إشعار به)). (٢٥٨)

٥-وفيما يقال بالضاد والظاء قال ((والحُضَض، والحَظَظ: الدواء المسمَّى خولانا. وقد تقدم ذكره وتبيين ما فيه من اللغات)) (٢٥٩)

٨-الشرح بـ (الوصف):

-الوصف لغة واصطلاحا:

الوصف لغة: حصر اللغويون العرب الوصف في دلالتين، الأولى معجمية تتمثل بـ التحلية والنعت، حين قيل : ((وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية، الليث: الوصف وفك الشيء بحليته ونعته)). [٢٦٠] والأخرى دلالة اشتقاقية تتجلى بإظهار الشيء وإبرازه، فقد قيل : ((قد وصف الثوب الجسم، إذا نم عليه ولم يستره)) [٢٦١].

وكان الوصف عند الزبيدي صاحب (تاج العروس) يعرف بـ: ((بأنه بيان حال الشيء وذِكر صفاته، سواء كانت حسنة أو قبيحة. وهو يشمل النعت والصفة، مع ملاحظة أن النعت قد يكون أخص من الصفة في بعض الأحيان، كأن يختص بمحل من الجسد بينما الصفة تكون أعم)) [٢٦٢] ،ومن هذا كله نخلص إلى أنّ الوصف لغة هو ذكر الشيء بصفاته وهياته، سواء كانت حسية أم معنوية.

أمّا الوصف اصطلاحا : هو وسيلة تعبير لغوية تستخدم، الكلام لتصوير مشهد حقيقي أو خيالي، تحاكي ملامح وصفات الشيء الموصوف بطريقة فنية لتقريب الشكل إلى ذهن القارئ أو المستمع. والوصف خارجي وداخلي، ذاتي أو تأملي [٢٦٣] ، بمعنى آخر هو ((أسلوب تعبيري يستخدم لنقل صورة مفصلة عن شخص، أو مكان، أو حدث، أو شعور باستخدام اللغة، بهدف إيصال هذه الصورة إلى ذهن المتلقي)). [٢٦٤]

-الشرح بـ (الوصف) في (تحفة الإحظاء):

يعدّ الشرح بـ(الوصف) واحدة من طرائق الشرح التي استعملها المعجميون في بيان معاني الكلمات التي أضحت أعلاما تدلّ على أسماء الأجناس مثل (أسماء النبات أو الحيوان) أو أسماء علم (كأسماء المدن أو البلدان أو الأشخاص)) والتي لا يمكن تصورها من دون وصفها.

ولم يحد ابن مالك عن المعجميين في التعويل على هذا النوع من التفسير في مواطن متفرقة من (تحفة الإحظاء)، وكما يأتي:

١- قال في معنى (عُكاظ): ((سوق كانت العرب تجتمع فيها كلّ سنة فيتناشدون الأشعار، ويتفاخرون ثم يتفارقون...)) (٢٦٥)

٢- قال في وصف شجر: ((والظَّبيان، بالضم، شجر كثير الشوك ذو ساق غليظة)) (٢٦٦)

٣- ذكر أنّ (ألمظَّ) :((شجر يشبه شجر الرمان يُنوّر ولا يَعقد، وتأكله النحل فيجود عسلها عليه)). (٢٦٧)

٤- في (الغنبيظ) قال: ((والغنبيظ: بُسرٌ يقطع من النخلة بعدما يصفّر و يُحمرَّ فيترك في العذق بعد قطعه حتى ينضج)) (٢٦٨)

٥- في معنى (الوَقظ) قال: ((والوَقظ موضعٌ شبهً حوض يجتمع فيه ماء كثير...)) (٢٦٩)

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها بالآتي:

١-يعدَّ ابن مالك واحداً من اللغويين الذين تنبهوا إلى ضرورة التأليف في الفرق بين الضاد والظاء؛ لحل مشكلة الأعاجم الداخلين في الدين الإسلامي، والذين يجدون صعوبات في التمييز بينهما.

٢- اتخذ هذا العالم اللغوي منهجا واضحا في شرح المنظومة الميمية التي ضمنها ابن مالك أصول الألفاظ الظائية والضادية والضوابط التي تحدد رسم الظاء، ولم يحدد عن المنهج هذا إلا في حالات خاصة أشرنا إليها في أثناء عرض منهجه في (تحفة الإحظاء).

٣- أورد ابن مالك في هذا الكتاب (١٤٢٨) كلمة ترجع إلى (٣١٥) أصل من أصول ألفاظ الضاد والظاء ممّا صير مَصنّفَهً معجما لغويا متخصصا بهذه الألفاظ.

٤- استطاع هذا العالم الجليل أن يشرح الكلمات التي وردت في هذا الكتاب بطرائق التعريف المتنوعة حاذيا حذو المعجميين في معجماتهم.

٥- من طرائق التعريف التي عوّل عليها هذا اللغوي الحاذق هي، الشرح بالمماثلة، والشرح بالمغايرة، والشرح بالتعريف، فضلا عن الشرح بالعلاقات الدلالية (الترادف، والمشترك اللفظي،

والأضداد) كذلك الشرح بالسياقات المتنوعة، ومنها (السياق اللغوي، والسياق السببي، والسياق المجازي، والسياق الاجتماعي) والشرح بالشواهد اللغوية، ومنها (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والأمثال)، والشرح بـ(وهو معروف، والشرح بالإحالة، والشرح بالوصف).

٥-كان للشرح بالترادف حصة الأسد في كثرة التعريف به، وكان الشرح بالتضاد لا يتعدى أصابع اليد الواحدة، في حين كانت تسب التعريف الباقية تكاد تكون متقاربة باستثناء الشرح بـ (وهو معروف) الذي كثر الشرح بها في هذا المصنف.

٥-اثبت لنا ابن مالك الذي اشتهر بألفيته التي ذاع صيتها في كل أنحاء المعمورة واضحت مقررا دراسيا رئيسا في كثير من الجامعات والمعاهد والحوزات العلمية أثبت لنا هنا أنه لغويا موسوعيا صنّف في أغلب علوم اللغة العربية.

الهوامش:

١-تحفة الإحظاء، مقدمة المحقق: ٤٥

٢- انظر ترجمته في: فوات الوفيات:٣/٤٠٧، ومرآة الجنان:٤/١٧٢

٣-ينظر: بغية الوعاء: ١/١٣٠

٤-تحفة الإحظاء ، مقدمة المحقق:١٦

٥-شفاء القلوب في مناقب بني أيوب:٣٤٦ وما بعدها

٦-تحفة الاحظاء ، مقدمة المحقق:١٦-١٧

٧- المصدر نفسه:١٧

٨- المصدر نفسه:١٧

٩-المصدر نفسه :١٧

١٠-المصدر نفسه :١٨

١١-المصدر نفسه :١٩

١٢- المصدر نفسه:٢٠

١٣-المصدر نفسه :٢١

١٤-المصدر نفسه :٢٢

١٥-المصدر نفسه:٢٣

١٦-المصدر نفسه :٢٤

١٧-المصدر نفسه :٢٥

١٨-المصدر نفسه:٢٦-٢٧

١٩- ينظر: المصدر نفسه : ٢٧-٢٨

٢٠-ينظر : المصدر نفسه:٢٩-٣٠

٢١- تحفة الإحظاء:٣١

٢٢-ينظر : تحفة الإحظاء:٤٥-٤٦

٢٣-ينظر : تحفة الإحظاء: ٤٦

٢٤-المصدر نفسه:٤٦

٢٥-القاموس المحيط،(ع،ر،ف):٨٣٧

٢٦-المعجم الوسيط:٥٩٥

٢٧-المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر:٧٠

٢٨-أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون:١٩١

٢٩-لسان العرب،(ش،ر،ح) :٤٩٧/٢

٣٠-تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة:٤٠(٣٠)

٣١-التعريفات والشروح في المعاجم العربية :٦٩

٣٢- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة:٥٠

٣٣-صناعة المعجم الحديث:٢٢

٣٤- لسان العرب،(غ،ي،ر):١٠٣٥/٢

٣٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢/ ٨٣٤

٣٦- المصدر نفسه:٧٧٦

٣٧-لسان العرب،(غ،ي،ر):١٠٣٥/٢

٣٨-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج : ١٠٢

٣٩-تحفة الإحظاء:٧٦

٤٠-المصدر نفسه: ١١٤

٤١- المصدر نفسه: ١١٩

٤٢- المصدر نفسه: ٢٢٧

٤٣- المصدر نفسه: ٢٠٣

٤٤- لسان العرب،(م،ث،ل):٦١٠/١١

٤٥- المعجم الوسيط:٨٥٣/٢

٤٦-ينظر: الموسوعة العربية : ١

٤٧- تحفة الأحظاء: ٨٩

٤٨- المصدر نفسه:١٢٩

٤٩- المصدر نفسه:٩٧(

٥٠- المصدر نفسه: ١٠١

٥١- المصدر نفسه:١١٣

٥٢-المصدر نفسه:١١٩

٥٣- المصدر نفسه:١٢٨

٥٤- القاموس المحيط،(ع،ر،ف):٨٣٧

٥٥-المعجم الوسيط:٥٩٥

٥٦- ينظر: صناعة المعجم العربي الحديث:١٢١

٥٧-المنطق الصوري والرياضي: ٧٥

٥٨- تحفة الإحظاء:١٣٥

٥٩- المصدر نفسه:١٥٥

٦٠- المصدر نفسه: ١٧١

٦١- المصدر نفسه: ١٧٤

٦٢- المصدر نفسه: ١٧٥

٦٣- المصدر نفسه:١٨٩

٦٤- المعنى اللغوي :٩

٦٥-الكتاب:١/٩٧(٦٥)

٦٦- الدلالة المعجمية عند العرب:١١٥

٦٧-القاموس المحيط،(ر،د،ف):٣/١٤٧

٦٨-المزهر في علوم اللغة :١/٤٠٢

٦٩-المصدر نفسه:١/٤٠٢-٤٠٣

٧٠-المصدر نفسه: ١/٣١٧-٣١٨

٧١-الكتاب :١/ ٢٤

٧٢-المصدر نفسه:١/٢٤

٧٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية: ٥٩-٦٠

٧٤-المزهر في علوم اللغة:١/٤٠٣

٧٥- الفروق اللغوية: ٢٢

٧٦- المزهر في علوم اللغة:١/٣١٧-٣١٨٧٦)

٧٧- تحفة الإحظاء:٧٤

٧٨- المصدر نفسه:٧٤

٧٩-المصدر نفسه:٧٧

٨٠-المصدر نفسه:٩٣

٨١- المصدر نفسه:١١٣

٨٢- المصدر نفسه: ٢١٤

٨٣-المصدر نفسه:٨٦

٨٤-المصدر نفسه:١٢٤

٨٥-المصدر نفسه: ١٧٩

٨٦-المصدر نفسه:٢٣٠

٨٧-المصدر نفسه:٢٣٠

٨٨- المصدر نفسه:٢٣٠

٨٩-القاموس المحيط :٩٤٤

٩٠- المصدر نفسه : ٩٤٤

٩١- المصدر نفسه: ٩٤٤

٩٢- المصدر نفسه:٩٤٥

٩٣-المحكم والمحيط الأعظم :٦٤٨/٦

٩٤- المزهر في علوم اللغة:٢٩٢/١

٩٥- المحصول في علم أصول الفقه:٩٦/١-٩٧

٩٦- ينظر: المصدر نفسه:٩٦/١-٩٧

٩٧- ينظر : الكتاب :١/ ٢٤،والعين :٢٣٥/٥،ومعجم مقاييس اللغة: ٦٤٩/١ ،والخصائص: ١١٢/٣ ،والإحكام في أصول الأحكام : ٢٠/١ ،والمزهر في علوم اللغة:٣٦٩/١ ،وفصول في فقه اللغة:٣٢٤

٩٨-ينظر : المزهر في علوم اللغة: ٣٦٩-٣٧٦)

٩٩- الكتاب :٢٤/١

١٠٠- تصحيح الفصيح: ١١٢

١٠١-المصدر نفسه :٧١

١٠٢- المصدر نفسه:٧١

١٠٣-تحفة الإحظاء: ٧٩

١٠٤- المصدر نفسه: ٩٣

١٠٥- لمصدر نفسه:٩٢

١٠٦-لمصدر نفسه:١١٠

١٠٧- لسان العرب،(ضدد):٦/٧

١٠٨- تاج العروس، (ضدد): ٣١٠/٨

١٠٩-الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني:١٦٥- ٢٥٥.

١١٠- كشف الظنون: ٤٨٨/١

١١١-من كتاب (فصول في فقه اللغة):٣٣٧

١١٢-شرح الفصيح: ٨٤

١١٣-ينظر: مجالس ثعلب:

١١٤- ينظر: المزهر في علوم اللغة:٣٩٦/١

١١٥- ينظر: المصدر نفسه:٣٩٦/١-٣٩٧

١١٦-المزهر في علوم اللغة:٤٠٠/١

١١٧- تحفة الإحظاء:٨٧

١١٨- المصدر نفسه: ٩٣

١١٩- المصدر نفسه:١٦٢

١٢٠–المصدر نفسه :٢١٩

١٢١– لسان العرب،(س،و،ق):١٠/ ١٦٦–١٦٧

١٢٢–معجم اللسانيات الحديثة: ٢٨

١٢٣–منهج السياق في فهم النص:٢٠١

١٢٤–ينظر: دور الكلمة في اللغة:٦٨

١٢٥– المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث:١١٦

١٢٦–السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي:١٩٥

١٢٧–تحفة الإحظاء: ١١٨

١٢٨–المصدر نفسه:١٣٠

١٢٩–المصدر نفسه: ٢١٣

١٣٠– المصدر نفسه:٢١٨

١٣١– الاحتجاج بالشعر في اللغة:١٨

١٣٢– تحفة الإحظاء:١٠٤

١٣٣–المصدر نفسه: –١٣٥–١٣٤

١٣٤– المصدر نفسه:١٤٩

١٣٥–المصدر نفسه: ١٦٣

١٣٦–المصدر نفسه:١٦٦

١٣٧– المصدر نفسه:١٧١

١٣٨– ينظر: المدارس المعجمية:١٨، والدلالة

١٣٩– تحفة الإحظاء: ٧٣

١٤٠– المصدر نفسه : ٧٥

١٤١–المصدر نفسه : ١٠٠

١٤٢– في صحيح البخاري:١٣٩/٢ و٨١/٧ (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى).

١٤٣– تحفة الإحظاء:١١٥

١٤٤– المصدر نفسه :١٦٦

١٤٥– المصدر نفسه: ١٧٦

١٤٦–ينظر: المعجم العربي:٢٥٤

١٤٧–ينظر: علم اللغة الاجتماعي / د. هدسون ٣٨٢

١٤٨– ينظر : المعاجم اللغوية:١١٩–١٢٠

١٤٩–تهذيب اللغة:٢٠٤/٥،ومجمع الأمثال:٣٧/١، ولسان العرب:١٨٥/١٤

١٥٠–تحفة الإحظاء: ١٥٠–١٥١

١٥١– من كلام محمد بن سيرين رحمه الله في تهذيب اللغة(ظنن) ٣٦٣/١٤، ولسان العرب(ظنن):٢٧٣/١٣، والقاموس المحيط:٢٤٥/٤.

١٥٢- تحفة الإحظاء: ١٦٣

١٥٣- تهذيب اللغة:٣٦١/١٤(عن أبي عبيد)،وينظر: مجمع الأمثال:٢١/١، ولسان العرب:٤٩

١٥٤-تحفة الإحظاء:١٧٤

١٥٥-ينظر: مجمع الأمثال:٧٥/١

١٥٦- تحفة الإحظاء:١٩٠

١٥٧-لم يقف محقق الكتاب على الحديث بهذا اللفظ فيما تيسرله من المصادر.

١٥٨- تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء:١١٧.

١٥٩-ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢/ ٤٩٤

١٦٠- لسان العرب (ش،ه،د):٢٣٩/٣

١٦١- الشاهد اللغوي: ٢٥٦-٢٥٥

١٦٢-الاقتراح في علم أصول النحو:٧٤

١٦٣- ينظر: في أصول النحو:٢٨

١٦٤- ينظر: القياس في اللغة العربية:٢٩

١٦٥-سورة الإسراء:٢٠/١٧

١٦٦- تحفة الإحظاء:١٦٥.

١٦٧-القمر:٣١/٥٤

١٦٨- تحفة الإحظاء:١٦٦

١٦٩-السجدة:/١٠/٣٢

١٧٠-تحفة الإحظاء:١٧٠

١٧١- الرعد:٨/١٣

١٧٢- تحفة الإحظاء:١٨٣

١٧٣- سورة فصلت:٤٥/٤١

١٧٤-تحفة الإحظاء::٢٢٦.

١٧٥- ينظر: شرح شذور الذهب للجوجري:٩٥/١

١٧٦- خزانة الأدب:٩/١-١٠

١٧٧-شرح شذور الذهب للجوجري: ٩٥/١

١٧٨-المصدر نفسه: ٩٥/١

١٧٩-ينظر :غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي:، والنهاية في غريب الحديث والأثر:٣٧٩/٢

١٨٠- تحفة الإحظاء:٧٧

١٨١- ينظر: صحيح البخاري:١٣٩/٢،و٨١/٧

١٨٢- تحفة الإحظاء:١١٥

١٨٣-المثل في تهذيب اللغة:٣٩٩/١٤،ومجمع الأمثال:٩٨/١

١٨٤–تهذيب اللغة:١٤/ ٣٩٩ ،وفي النهاية في غريب الحديث:٢/١٨٤و٣/١٥٥(أنّه بعث الضحاك بن سفيان إلى قومه وقال :إذا آتيتهم فاربض في دارهم ظبيا.)

١٨٥– فصل المقال:١٠٠،ومجمع الأمثال:١/٩٥،ولسان العرب (ظبي):١٥ /٢٣.

١٨٦–تحفة الإحظاء: ١٢٢

١٨٧–ينظر" التكملة، للصاغاني(و،ق،ظ):٤/٢٠٧

١٨٨– تحفة الإحظاء:١٣٦

١٨٩–تهذيب اللغة:١١/٤٦٨

١٩٠–تحفة الإحظاء:١٦١

١٩١–عيون الأخبار:٢/١٨٥

١٩٢– كتاب الصناعتين: ١٠٤

١٩٣–الصاحبي في فقه اللغة: ٢٣

١٩٤–الرواية والاستشهاد:٣٨

١٩٥– العمدة:١/١١٣، وينظر: في أصول النحو ١٩، و المزهر في علوم اللغة:٢/٤٨٩

١٩٦– الخزانة:١/٥

١٩٧– ينظر :الشاهد وأصول النحو:١٥٨

١٩٨–ينظر على سبيل التمثيل:العمدة:١/٩٠–٩١، والخزانة:١/٦، والشعر والشعراء:١/٦٣، والمزهر في علوم اللغة:٢/٤٨٨.

١٩٩–ينظر: الخزانة:١/٦، والاقتراح:١٤٤.

٢٠٠–ينظر: مدرسة الكوفة٣٣٣ .

٢٠١–ديوان النابغة الذبياني :١٠٩

٢٠٢– تحفة الإحظاء:١٦٤

٢٠٣– ديوان طرفة:١٨٧

٢٠٤–تحفة الإحظاء: ٢٢٠–٢٢١

٢٠٥– ديوان حسان بن ثابت:٦١

٢٠٦– تحفة الإحظاء: ١٤٥–١٤٦.

٢٠٧– ديوان الفرزدق: ١/٢٤٦

٢٠٨– تحفة الإحظاء:١٢٢

٢٠٩– ديوان ذي الرمة:٧٤

٢١٠– تحفة الإحظاء:١٩٢

٢١١–كتاب الأمثال:٣٤

٢١٢– ينظر: المستقصى في أمثال العرب، المقدمة:ب–ج

٢١٣– ينظر: مجمع الأمثال: ١/٣٣

٢١٤–المصدر نفسه :١/٣٣

٢١٥-المصدر نفسه:٣٤/١

٢١٦-مجمع الأمثال :٣٣٨/١.

٢١٧- تحفة الإحظاء:٨٠

٢١٨-مجمع المثال::٤٧/٢.

٢١٩-تحفة الإحظاء:١١٧

٢٢٠- أرشيف ملتقى أهل الحديث:١٥٨/١٥٠

٢٢١-تحفة الإحظاء:١١٢

٢٢٢- تحفة الإحظاء:١٠٥

٢٢٣-المثل في لسان العرب:٢٧٢/١٣

٢٢٤-جمهرة اللغة:٣٩٣٤/٢،ومجمع الأمثال::٣٧٠/٢.

٢٢٥- تحفة الإحظاء :٢٢٣

٢٢٦- لسان العرب: ٢٣٩/٩

٢٢٧- المصدر نفسه:٢٤٠/٩

٢٢٨-كتاب التعريفات : ١٤٩

٢٢٩- كتاب العين: ١٩/٣

٢٣٠-جمهرة اللغة:١٢٣١/٣

٢٣١- تكملة المعاجم العربية:٢٩٨/٣

٢٣٢- المعجم الوسيط ٧٠٨/٢

٢٣٣- تحفة الإحظاء: ١٧٤

٢٣٤- المصدر نفسه: ١٧٦

٢٣٥-المصدر نفسه:٢١٤

٢٣٦-المصدر نفسه:١٨٤

٢٣٧- المصدر نفسه: ١٨٠-١٨١

٢٣٨- المصدر نفسه: تهذيب اللغة:٢٧١/١١، ومجمع الأمثال:٢٥٧/٢، والاعتضاد:٢٣

٢٣٩-المصدر نفسه: ٧١

٢٤٠-المصدر نفسه: ٧٥

٢٤١-المصدر نفسه: ٧٦

٢٤٢- المصدر نفسه: ٨٠

٢٤٣- المصدر نفسه: ٨١

٢٤٤- المصدر نفسه:٨٤

٢٤٥-المصدر نفسه:١٠٠-١٠١

٢٤٦- المصدر نفسه : ١٠٥_١٠٦

٢٤٧- المصدر نفسه: ١٠٧

٢٤٨- المصدر نفسه: ١١٧

٢٤٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٤/١٦٧٩-١٦٨٠

٢٥٠-تاج العروس في جواهر القاموس : ٣٨٣/٢٠

٢٥١-ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ،(محمد خطابي)، ص):١٧ -١٨

٢٥٢-ينظر: المصدر نفسه:١٧-١٨

٢٥٣- معجم اللغة العربية المعاصرة:١/ ٥٨٦

٢٥٤- المصدر نفسه:

٢٥٥- تحفة الإحظاء:١٤٥

٢٥٦- المصدر نفسه:١٤٦

٢٥٧- المصدر نفسه:١٤٨

٢٥٨- المصدر نفسه:١٥٣

٢٥٩-المصدر نفسه:٢٣٢

٢٦٠- لسان العرب::٣٥٦/٩

٢٦١-العمدة في محاسن الشعر وأدابه:٢٩٥/٢

٢٦٢- تاج العروس: ٥/ ١٢٣

٢٦٣-سلسلة فنون المعلومات، جلال الخوالدة.

٢٦٤- المصدر نفسه.

٢٦٥- تحفة الأحظاء: ٩١

٢٦٦- المصدر نفسه: ١٢٤

٢٦٧- المصدر نفسه:١٤٢

٢٦٨-المصدر نفسه: ١٤٨

٢٦٩- المصدر نفسه: ٢٤٤

المصادر والمراجع باللغة العربية :

١-الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ، لمحمد حسن حسن جبل .

٢-الإحكام في أصول الأحكام ، لعلي بن محمد الآمدي، علق عليه : عبد الرزاق عفيفي ، ط٢: ١٤٠٢هـ.

٣-أرشيف ملتقى أهل الحديث، تأليف : ملتقى أهل الحديث، عام النشر: ٢٠١٠م.

٤-أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد القطيطي ، تاريخ الإصدار : ٢٠١٠م.

٥-الأضداد ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني(ت: ٢٥٥هـ) تعليق ودراسة : د. محمد عبد القادر ، لسنة : ١٩٩١م.

٦-الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ، لجمال الدين بن مالك الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ) ، تحقيق وشرح: حسين تورال وطه محسن ، عام النشر: ١٩٧٢م.

٧-الاقتراح في علم أصول النحو، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له : علاء الدين عطية ، ط٢: ٢٠٠٦م.

٨-تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحـ : جماعة من المختصين ، عام النشر: ٢٠٠١م

٩-تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء ، لجمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٧٢هـ) ، تحـ : أ. د طه محسن ، ط١: ٢٠١١م.

١٠-تصحيح الفصيح وشرحه ، لعبدالله بن جعفر بن درستويه (ت:٣٤٧هـ) ، تحـ : د. محمد بدوي ، عام النشر: ١٩٩٨م.

١١-التعريفات ، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه : مجموعة من العلماء، ط١: ١٩٨٣م.

١٢-تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، لحلام الجيلاني، تاريخ الإصدار : ٢٠٠٠م.

١٣-تكملة المعاجم العربية ، لرينهارت بيتر آن (ت: ١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية : محمد سليم وجمال الخياط ، ط١: ٢٠٠٠م.

١٤-التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد الصغاني (ت: ٦٥٠هـ) ، حقق أجزائه : مجموعة من العلماء، عام النشر: ١٤٣٨هـ.

١٥-تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري(ت:٣٧٠هـ) ، تحـ : محمد عوض، ط١: ٢٠٠١م.

١٦-جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحـ : رمزي منير بعلبكي ، ط١: ١٩٨٧م.

١٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط٤: ١٩٩٧م.

١٨-الخصائص ، لأبي الفتح بن عثمان جني (ت: ٣٩٢هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤، عام النشر: ١٤٣١هـ

١٩-الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية وتطبيقية ، إعداد : ربيعة براق، إشراف : د. محمد بو عمامة ، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة / الآداب لسنة : ٢٠١٢.

٢٠-دور الكلمة في اللغة ، لستيفن أولمان ،ترجمه وعلق عليه : د. كمال محمد بشير .

٢١-ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له : علي عافور، ط١: ١٩٨٧م.

٢٢-ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر، ط٣: ١٩٩٦م.

٢٣-ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له : أ. عبدأ مهنأ ، ط٢: ١٩٩٤م.

٢٤-ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي(ت: ٢٣١هـ) ، تحـ : عبد القدوس أبو صالح ، ط١: ١٤٠٢هـ.

٢٥-ديوان طرفة بن العبد ، لطرفة بن العبد بن سفيان (ت: ٥٦٤هـ) ، تحـ : د. مهدي المخزومي ، ط٣: ٢٠٠٢م.

٢٦-سلسلة فنون المعلومات ،لجلال يونس الخوالدة ،مشروع نورسين الثقافي، ط١: ٢٠٠٨م.

٢٧-السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً نموذجاً، (بحث)لياسر أحمد الشمالي ، مجلة : الجامعة الأردنية ، مجلد : ٣٨، عدد: ١، لسنة ٢٠١١م .

٢٨-الشاهد اللغوي ،(بحث)ليحى عبد الرؤوف جبر ، مجلة : النجاح للأبحاث، م: ٢، عدد: ٦، لسنة : ١٤١٢هـ.
٢٩-الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، للدكتورة : خديجة الحديثي، عام النشر: ١٩٧٤م.
٣٠-شرح الفصيح ، لابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧هـ) ، تحـ : د. مهدي عبيد ، عام النشر: ١٩٨٨م.
٣١-شرح شذور الذهب ، لشمس الدين بن مجمد الجوجري (ت: ٨٨٩هـ) ، تحـ : نواف بن جزاء ، ط١: ٢٠٠٤م .
٣٢-الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت: ٢٧٦هـ) ، عام النشر: ١٤٢٣هـ.
٣٣-شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت: ٨٧٦هـ) ، تحـ : ناظم رشيد ، ط١: ١٩٧٩م.
٣٤-الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، نشره : محمد علي بيضون، ط١: ١٩٩٧م .
٣٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ) ، تحـ: أحمد عبد الغفور، ط٤: ١٩٨٧م.
٣٦-صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، تحـ : جماعة من العلماء ، ط١: ١٤٢٢هـ ، صورها : د. محمد زهير.
٣٧- صناعة المعجم الحديث، للدكتور: أحمد مختار عمر ، عام النشر: ٢٠٠٩م.
٣٨-صناعة المعجم العربي الحديث، للدكتور : علي يحياوي، بحث نشر في مجلة إحالات ، العدد : السادس ، لسنة ٢٠٢٠م.
٣٩-الصناعتين ، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري(ت: ٣٩٥هـ) ، تحـ : علي محمد البيجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، عام النشر: ١٤١٩هـ.
٤٠-علم اللغة الاجتماعي، للدكتور: هدسون ، ترجمة: د. محمود عياد ، مراجعة : د. نصر حامد ود. محمد أكرم ، ط٢: ١٩٩٠م.
٤١-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ) ، تحـ : محمد محي الدين ، ط٥: ١٩٨١م.
٤٢-العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحـ :د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٤٣-عيون الأخبار، لعبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، عام النشر: ١٤١٨هـ.
٤٤-فصول في فقه اللغة ، لرمضان عبد التواب، ط٦: ١٩٩٩م.
٤٥-فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد (ت: ٧٦٤هـ) ، تحـ : إحسان عباس ، ط١: ١٩٧٣م.
٤٦-في أصول النحو، لسعيد الأفغاني ، ط١: ١٩٨٧م.
٤٧-القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت: ٨١٧هـ)، تحـ : مكتب تحقيق التراث ، ط٨: ٢٠٠٥م .
٤٨-القياس في اللغة العربية ، لمحمد خضر حسين ، عنيت بنشره : المكتبة السلفية .

٤٩-الكتاب، لعمرو بن عثمان سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ، تحـ: عبد السلام محمد هارون ، ط٣: ١٩٨٨م.
٥٠-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور (٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، ط٣: ١٤١٤هـ.
٥١-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ، ط١: ١٩٩١م.
٥٢-مجالس ثعلب ، لأحمد بن يحي بن زيد المعروف بثعلب(ت: ٢٩١هـ) ، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٥٣-مجمع الأمثال ، لأحمد بن محمد النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحـ : محمد محي الدين ، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٥٤-المحصول في علم أصول الفقه ، لمحمد بن عبد الله المعافري(ت: ٥٤٣هـ)، تحـ : حسين علي البدري وسعيد فودة ، ط١: ١٩٩٩م.
٥٥-المحكم والمحيط الأعظم ، لعلي بن إسماعيل بن سيده(ت: ٤٥٨هـ) ، تحـ : عبد الحميد هنداوي ، ط١: ٢٠٠٠م.
٥٦-المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، للدكتور: عبد القادر عبد الجليل ،ط٢: ٢٠١٤م.
٥٧-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، للدكتور: مهدي المخزومي ، ط٢: ١٩٥٨م.
٥٨-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عفيف الدين بن أسعد (ت: ٧٦٨هـ) ، وضع حواشيه : خليل منصور ، ط١: ١٩٩٧م.
٥٩-المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحـ: فواد علي ، ط١: ١٩٩٨م.
٦٠-المستقصي في أمثال العرب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، ط٢: ١٩٨٧م.
٦١-المعاجم اللغوية ،(بحث)لأنس ثامر العنزي ،إشراف : ربيع السيد ، كليات برية .
٦٢-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، للدكتور: محمد بن أحمد أبي فرج ، عام الطبع: ١٩٦٦م.
٦٣-المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، للدكتور : عدنان الخطيب، ط٢: ١٩٩٢م.
٦٤-المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، لإبراهيم بن مراد، ط١: ١٩٩٣م.
٦٥-الموسوعة العربية ، لسوسن بيطار ، مقالة .
٦٦-معجم اللسانيات الحديثة ، للدكتور : سامي حنا ود. كريم زكي حسام الدين ود. نجيب جريس، عام النشر: ١٩٩٧م.
٦٧-معجم اللغة العربية المعاصرة ، للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ) ، ط١: ٢٠٠٨م.
٦٨-المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية في القاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار)، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٦٩-المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً، لمحمد حسن حسن جبل ، تاريخ الإصدار : ٢٠٠٩م.
٧٠-مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، عام النشر: ١٩٧٩م
٧١-منهج السياق في فهم النص، لعبد الرحمن بو درع ، تقديم : عمر عبيد حسنة ، عام النشر: ٢٠٠٦م.

٧٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن أثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحـ: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد ، عام النشر : ١٤٣١هـ.

Sources and references:

1- Argumentation by Poetry in the Language: Reality and its Meaning, by Muhammad Hasan Hasan Jabal .
2- Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, by Ali ibn Muhammad al-Amidi, commented on by Abd al-Razzaq Afifi, 2nd ed.: 1402 AH .
3- Archive of the Ahl al-Hadith Forum, authored by the Ahl al-Hadith Forum, year of publication: 2010 AD .
4-Foundations of Lexical Formulation in the Index of Artist Terms, by Muhammad al-Qatiti, year of publication: 2010 AD.
5-Opposites, by Abu Hatim Sahl ibn Muhammad al-Sijistani (d. 255 AH), commented and studied by Dr. Muhammad Abd al-Qadir, year: 1991 AD> .
6-Al-I'ti'dad fi al-Farq Bayn al-Dha' and al-Dha', by Jamal al-Din ibn Malik al-Andalusi (d. 672 AH), edited and explained by Hussein Toral and Taha Mohsen, year of publication: 1972 AD .
7-Al-Iqtirah fi Ilm Usul Al-Nahw, by Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH), edited and annotated by Abd Al-Hakim Attia, reviewed and introduced by Alaa Al-Din Attia, 2nd ed.: 2006.
8-Taj Al-Aroos min Jawahir Al-Qamus, by Muhammad Murtada Al-Husayni Al-Zubaidi, edited by a group of specialists, year of publication: 2001.
9-Tuhfat Al-Ihdha' fi Al-Farq Bayn Al-Dhad and Al-Dha', by Jamal Al-Din Muhammad ibn Malik (d. 672 AH), edited by Prof. Dr. Taha Mohsen, 1st ed.: 2011 .
9-10-Tasahheeh Al-Fasaih wa Sharh (Correcting and ExplanationofAlFasih), by Abdullah ibn Ja'far ibn Darastawayh (d. 347 AH), edited by Dr. Muhammad Badawi, year of publication: 1998.
11- Definitions, by Ali ibn Muhammad al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and proofread by a group of scholars, 1st ed.: 1983.
12- Definition Techniques in Contemporary Arabic Dictionaries, by Halam al-Jilani, published in 2000 .
-١٣13-Supplement to Arabic Dictionaries, by Reinhart Peter Ann (d. 1300 AH), translated into Arabic by Muhammad Salim and Jamal al-Khayyat, 1st ed.: 2000.
-١٤14- Supplement, Appendix, and Connection to Taj al-Lughah wa-Sihah al-Arabiyyah, by al-Hasan ibn Muhammad al-Saghani (d. 650 AH), edited by a group of scholars, published in 1438 AH.
15- Tahdhib al-Lughah, by Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad, 1st ed.: 2001 .
16- Jamharat al-Lughah, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed.: 1987 .
-17- The Treasury of Literature and the Core of the Core of the Arabic Language, by Abd al-Qadir ibn Umar al-Baghdadi (d. 1093 AH), edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, 4th ed.: 1997 .
-18- Al-Khasais, by Abu al-Fath ibn Uthman Jinni (d. 392 AH), publisher: Egyptian General Book Authority, 4th ed., year of publication: 1431 AH.
19- Lexical Semantics Among the Arabs: A Theoretical and Applied Study, prepared by Rabia Baraq, supervised by Dr. Muhammad Bu Amama, PhD thesis, University of Batna / Faculty of Arts, 2012 .
20- The Role of the Word in Language, by Stephen Ullman, translated and commented on by Dr. Kamal Muhammad Bashir .
22- The Diwan of Al-Farazdaq, explained, punctuated, and introduced by Ali Afour, 1st ed.: 1987 .

23- The Diwan of Al-Nabigha Al-Dhubyani, explained and introduced by Abbas Abdul Sater, 3rd ed.: 1996 .
24- The Diwan of Hassan ibn Thabit, explained and annotated by A. Abd A. Mahna, 2nd ed.: 1994 .
25- The Diwan of Dhu al-Rummah, explained by Abu Nasr al-Bahili, narrated by Tha'lab, by Abu Nasr Ahmad ibn Hatim al-Bahili (d. 231 AH), edited by Abdul Quddus Abu Saleh, 1st ed.: 1402 AH -.26- The Diwan of Tarafa ibn al-Abd, by Tarafa ibn al-Abd ibn Sufyan (d. 564 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, 3rd ed.: 2002.
27- Information Arts Series, by Jalal Younis Al-Khawaldeh, Nourseen Cultural Project, 1st ed., 2008.
28- Linguistic Context and Its Impact on the Jurisprudence of the Prophetic Hadith: "Whoever Draws Near to Me a Hand's Span, I Draw Near to Him a Cusp," a model (research) by Yasser Ahmed Al-Shamali, Journal of the University of Jordan, Volume 38, Issue 1, 2011.
29-Linguistic Evidence (research) by Yahya Abdul Raouf Jabr, Journal of Al-Najah Research, Vol. 2, Issue 6, 1412 AH .
30- Evidence and the Principles of Grammar in the Book of Sibawayh, by Dr . Khadija Al-Hadithi, Publication Year: 1974.

31- Sharh Al-Fasaih, by Ibn Hisham Al-Lakhmi (d. 577 AH), Edited by Dr. Mahdi Obeid, Publication Year: 1988.
32- Sharh Shudhur al-Dhahab, by Shams al-Din ibn Muhammad al-Jujari (d. 889 AH), edited by Nawaf ibn Juza', 1st ed. 2004.
33- Poetry and Poets, by Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim al-Dinawari (d. 276 AH), published in 1423 AH.
34- Shifa' al-Qulub fi Manaqib Bani Ayyub, by Ahmad ibn Ibrahim al-Hanbali (d. 876 AH), edited by Nazim Rashid, 1st ed. 1979.
35- al-Sahibi fi Fiqh al-Lugha wa Masailuha wa Sunan al-Arab fi Speech, by Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), published by Muhammad Ali Baydoun, 1st ed. 1997.
36- Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, by Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), trans. Ahmad Abd al-Ghafur, 4th ed.: 1987 .
37- Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, trans. a group of scholars, 1st ed.: 1422 AH, photocopied by Dr. Muhammad Zuhair .
38- The Making of the Modern Lexicon, by Dr. Ahmad Mukhtar Omar, year of publication: 200 9 .
39- The Making of the Modern Arabic Lexicon, by Dr. Ali Yahyawi, a study published in Ihalat Magazine, Issue No. 6, 2020 .
40- Al-Sina'atayn, by Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah al-Askari (d. 395 AH), trans. Ali Muhammad al-Bijawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, year of publication: 1419 AH .
41- Al-Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabuh, by Abu Ali al-Hasan ibn Rasheeq al-Qayrawani (d. 463 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din, 5th ed.: 1981.
42- Al-Ayn, by al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, published in 1431 AH.
43- Uyun al-Akhbar, by Abdullah ibn Muslim al-Dinawari (d. 276 AH), published in 1418 AH.
44- Fusul fi Fiqh al-Lugha, by Ramadan Abd al-Tawab, 6th ed.: 1999
45-Fawat al-Wafayat, by Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad (d. 764 AH), edited by Ihsan Abbas, 1st ed.: 1973.
-46- On the Principles of Grammar, by Sa'id al-Afghani, 1st ed.: 19874
47-Al-Qamus al-Muhit, by Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), ed.: Office of Heritage Verification, 8th ed.: 2005.

48-Analogy in the Arabic Language, by Muhammad Khadr Husayn, published by: Al-Salafiyah Library.
49- Al-Kitab, by Amr ibn Uthman Sibawayh (d. 180 AH), ed.: Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed.: 1988.
50- Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Makram ibn Ali ibn Manzur (d. 711 AH), annotations by al-Yaziji and a group of linguists, 3rd ed.: 1414 AH.
51- Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence, by Muhammad Khattabi, 1st ed.: 1991.
-52- Majalis Tha'lab, by Ahmad ibn Yahya ibn Zayd, known as Tha'lab (d. 291 AH), published in 1431 AH.
53- Majma' al-Amthal, by Ahmad ibn Muhammad al-Naysaburi (d. 518 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din, published in 1431 AH.
54- Al-Mahsul fi 'Ilm Usul al-Fiqh, by Muhammad ibn Abdullah al-Ma'afari (d. 543 AH), edited by Hussein Ali al-Badri and Sa'id Fouda, 1st ed. 1999.
55- Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, by Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH), edited by Abdul Hamid Handawi, 1st ed. 2000.
56- Lexical Schools: A Study of Syntactic Structure, by Dr. Abdul Qadir Abdul Jalil, 2nd ed. 2014.
57- The Kufa School and its Approach to the Study of Language and Grammar, by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, 2nd ed.: 1958.
58- Mirat Al-Janan wa Ibrat Al-Yaqzan fi Ma 'tidbar min Ahadith Al-Zaman, by Abu Muhammad Afif Al-Din Ibn As'ad (d. 768 AH), annotated by Khalil Mansour, 1st ed.: 1997.
-59- Al-Muzhir fi Ulum Al-Lughah wa Anwa'iha, by Abd Al-Rahman Ibn Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Fawad Ali, 1st ed.: 1998.
60- Al-Mustaqsi fi Amthal Al-Arab, by Abu Al-Qasim Mahmud Ibn Amr Al-Zamakhshari (d. 538 AH), 2nd ed.: 1987.
61- Linguistic Dictionaries (Research) by Anas Thamer Al-Anzi, Supervisor: Rabi' Al-Sayyid, Bariah Colleges.
62- Linguistic Dictionaries in the Light of Modern Linguistics Studies, by Dr. Muhammad bin Ahmad Abi Faraj, published in 1966.
63- The Arabic Dictionary Between Past and Present, by Dr. Adnan Al-Khatib, 2nd ed.: 1992.
64- The Specialized Arabic Scientific Dictionary until the Mid-Eleventh Century AH, by Ibrahim bin Murad, 1st ed.: 1993.
The Arabic Encyclopedia, by Sawsan Bitar, article 65-
66- Dictionary of Modern Linguistics, by Dr. Sami Hanna, Dr. Karim Zaki Hussam El-Din, and Dr. Najib Geris, published in 1997.
-67- Dictionary of Contemporary Arabic, by Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), 1st ed.: 2008.
68-Al-Mu'jam al-Wasit, by the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayat, Hamid Abd al-Qadir, Muhammad al-Najjar), year of publication: 1431 AH.
69-Linguistic Meaning: A Theoretical and Applied Arabic Study, by Muhammad Hasan Hasan Jabal, year of publication: 2009 AD.
70- Maqayis al-Lugha, by Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, year of publication: 1979 AD.
71- The Contextual Approach to Understanding the Text, by Abd al-Rahman Bu Dar'a, introduction by Omar Ubayd Hasna, year of publication: 2006 AD.
72- Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, by Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Athir (d. 606 AH), edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad, year of publication: 1431 AH دى.